الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي– تيسمسيلت.

معهـد الآداب واللغــات

قســم اللغة والادب العربي

مذكـرة تخـرج لنيـل شهـادة الماستر في الأدب العربي

موسومة بـ:

دراسـة كتابمداخل تعليـم اللغة العربية

دراسة مسحية نقدية لأحمد عبده عوض

تخصــص: تعليمية اللغات

إعـــداد الطالبتين:

- عوار الزهرة
- مختاري أمنة

تحت إشراف الدكتوره

بوصوار صورية

مصابيح محمد	رئيسا
بوصوار صورية	مشرفا ومقررا
خلف الله	عضوا مناقشا

السنــة الجامعيــة

2021/ 2020

شكر وعرفان

نشكر الله عزوجل الذي أمدنا بالصبر والثبات ووفقنا في إتمام هذا العمل، فلك الحمد والشكر يا الله على نعمتك وفضلك ونسألك التوفيق والسداد والبر والتفوق إلى ما تحب وترضى.

ثم بعد نتقدم بالشكر والعرفان وعظيم الامتنان "إلى الدكتورةالفاضلة المشرفةبوصوار صورية" والتي والله على ما أقول شهيد لم تبخل علينا بتوجيهاتها وتوصياتها ورغم انشغالاتهاالتيفقد كانت سندا لنا طوال مشوارنا الدراسي، فلها الشكر الجزيل ولها منا أسمى عبارات التقدير والاحترام.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

الطالبة

إهـــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

بسم الهادي إلى العلم عالم كل شيء سبحانه وتعالى:

بسم القائل: {**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**}.

بسم الصبر مفتاح الفرج

أهدي ثمرة نجاحي إلى والدي العزيزأطال الله في عمره.

إلـــى من جعلها الله سراجا مضيئا لدربي إلى من اختارها الله وباركها لي.

إلـــى من دعت فاستجاب الله لها إلى من أنجبت فبوركت إلى من أحسنت التربية الوالدة العزيزة أطال الله في عمرها وأمدني الله في خدمتها ما دمت حية ومكافأتها ولو بالقليل، **إلى الأم الحنونة**.

إلـــىإخوتي وأختي وجميع صديقاتي أتوجه لهم بجزيل الشكر والعرفان على ما قدموه لي من مساعدة والله على ما أقول شهيد.

أخوكم

إهـــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى ذات النبع الصافي من الحب والحنان،سر ابتسامتي في الوجود صانعة ذاتي،إلى التي فتحت لي حضنها وغمرتني بدفء حنانها "**أمي الغالية**"، إلى الرجل العظيم الذي تحمل مرارة التعب وقسوة الأيام من تعليم أبنائه،إلى من علمني الصبر والاجتهاد..."**أبي الغالي**"**إلـــى** أجمل ما منحتني الحياة أخوتيالأعزاء،**محمد ’عامر’ حميد ’كريم غنية ’وأيوب** ،

إلـــى خطيبي العزيز أسأل الله عز وجل أن يسعده ويجعل أيامنا كلها فرح وسرور

وفي الأخير إلى كل من عرفني وشاركني في مشواري الدراسي وكل من وسعهم قلبي ونسيهم قلمي دون قصد.

آمنة

البطاقة الفنية
للكتاب

عنوان الكتاب:مداخل تعليم اللغة العربية– دراسة مسحية نقدية–

اسم الكاتب :الدكتور أحمد عبده عوض

بيانات حول شكل الكتاب:

الحجم:**متوسطصغير** الحجم

عدد الصفحات: 118 صفحةمائة و ثمانية عشر

بيانات حول الطبع والنشر :

دار النشر:جامعة أم القرى

بلد النشر:مكة المكرمة –السعودية–

العنوان:ديوي418

سنة النشر:1420هـ

الطبعة:الأولى

لمحة عن حياة المؤلف

أحمد عبده عوض أستاذ بكلية التربية قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة طنطا،بقرية دقميرة محافظة كفر الشيخ ،واشتهر ببرنامج لقاء الإيمان ،الذي كان يذاع عام 2002 على القناة السادسة المصرية ،قام بتأليف العديد من الكتب منها :

- ✓ التقوى في القرآن الكريم –دراسة لغوية،تفسيرية،إحصائية –دار الصحابة بطنطا
- ✓ الإسلام والبعث الحضاري، مركز الكتاب للنشر القاهرة.
- ✓ فضل التحدث باللغة العربية، والالتزام بها، مركز الكتاب للنشر القاهرة.
- ✓ الموت حقيقة منسية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- ✓ معا لم شهر الصيام، مشترك،مركز الكتاب للنشر.
- ✓ قضايا البيئة من منظور إسلامي،مشترك، دار الندى للنشر.
- ✓ الزواج بين الدين والطب، مشترك.
- ✓ المخدرات بين الدين والطب، مشترك.
- ✓ نورنيات سورة "يوسف" عليه السلام.
- ✓ نورانيات سورة "التوبة".
- ✓ تعليم اللغة العربية، بين الفروع والفنون.
- ✓ صفات أهل القرآن الكريم .
- ✓ دراسات في علوم القرآن الكريم.
- ✓ تحقيق مخطوطة "بحر الكلام في علم التوحيد".
- ✓ تحقيق مخطوطة "تاريخ المساجد الثلاثة".
- ✓ تحقيق مخطوطة "الدرة الفاخرة".
- ✓ تحقيق مخطوطة "لطائف أهل الإلهام"

✓ تحقيق مخطوطة "مسائل القرآن"للرازي.[1]

[1] حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر، د.ط، 1988، ، ص95.

المقدمة

إن اللغة في حياة الإنسان من أهم مقومات حياته ووجوده وكيانه، وجدت لتكون أداته في عملية التفاهم مع غيره وللتعبير عن دخيلة نفسه وعن أحاسيسه ومشاعره، وقد أوجدها الإنسان بما وهبه الله من عقل خلاق وبما وضع فيه أجهزة للنطق والكلام لتكون وسيلة في بناء حياته الخاصة،وفي بناء مجتمعه بل وفي العمل علىتطوير نفسه وتطوير مجتمعه وتقدمه، فاللغة عامل إنساني وفي الوقت نفسه عامل اجتماعي بل انه أعظم عامل متكامل وأهم بناء يقوم عليه المجتمع ويربط بين أفراده ذلك أن الناس بحكم نشأتهم وبحكم وجودهم اجتماعيون، وأهم كائنات اجتماعية لا يمكن أن تعيش منعزلة بعضها عن بعض،وهم في العيش معا وفي التفاعل معا وهذا التعامل،وكانت تلك الأداة هي اللغة فاللغة هي جزء من الحياة وجزء من معيشة المجتمع ولا تقوم حياة الناس إلا على أساس من استعمال اللغة والتخاطب بها لتحقق مطالب الإنسان العامة والخاصة ،وهناك تفاعل دائم بين اللغة والمجتمع الذي توجد فيه، ولطالما عرف الإنسان هذه اللغة ، وعرف أساليبها وتذوق تعبيراتها وأدرك علاقاتها ولذلك كان دورها في عملية التكيف الاجتماعي أساسيا.

وإذا كانت اللغة أداة الإنسان للتعبير والتفاهم وتحقيق مطالب الحياة فهي أداة التعلم والتعليم وإن موضوع تعليمها هو أعظم عمل معقد يواجه الفرد، لأن اللغة تشمل جميع مناحي الحياة،والمسألة هنا ليست مرتبطة بالكم الذي يتعلم الإنسان ،ولكن الأمر يتعلق بكيفية تعليمها وكيفية إتقان خبراتها وتعليم اللغة العربية بالذات لا يصح أن يلتزم بطريقة وأسلوب واحد، فاللغة العربية تحتاج إلى أفضل الأساليب لتمكن المتعلم من إتقان مظاهرها من فنون وفروع بشكل صحيح.

هذا ما زاد رغبة الباحثين في التعمق في أهم استراتيجياتها واتجاهاتها الحديثة والأساليب الأمثل لعلاجها منهم على سبيل المثال :**أحمد عبده عوض** في كتابه **مداخل تعليم اللغة العربية (دراسة مسحية نقدية)** الذي تطرق فيه إلى أهم الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة، باقتراحه أربعة مداخل التي تعتبر الأحدث والأكثر ثراء في المجال البحثي نظريا وتطبيقيا ،وبالاستناد إلى أهم الكتابات العربية والدراسات الأجنبية التي عنيت بمعالجة هذه المداخل بصورة دقيقة، وتناول جوانبها واستقراءها

وتحليلها من تأصيل مادتها وإثراء أفكارها تم تفضيل هذه المداخل عن غيرها والبحث في أعماقها لتتبع حقيقتها وهي :

المدخل التكاملي،المدخل المهاري، المدخل الاتصالي،المدخل الوظيفي

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالات التالية :

- ما الذي تضمنه كتاب مداخل تعليم اللغة العربية؟
- ما الجديد الذي أضافته هذه المداخل في مجال تعليم اللغة العربية؟
- هل ناسبت هذه المداخل مستوى المتعلمين وخدمتهم بشكل إيجابي؟
- كيف كانت طبيعةتعليم اللغة العربية بالاستناد إلى هذه المداخل الحديثة؟

وكان اختيارنا لهذا الكتاب محل للدراسة نابعا من عدة دوافع ذاتية وموضوعية ،تكمن في أن اللغة العربية هي لغة القرآن التي نزل بها،لامست شرفه ، وتشربت فيضه وحملت معانيه، وإنه لشرف عظيم دراستها والتعمق في قضاياها وكذلك محاولة معرفة أحدث الأساليب الخاصة بتعليم اللغة العربية وكيف كانت طبيعتها وماذا حملت بين طياتها من جديد.

واقتضت طبيعة هذا البحث أن نتبع الخطة التالية :مقدمة وبطاقة فنية للكتاب تلاها مدخل وتلخيص لفصول الكتاب ثم نقد وتقييم وخاتمة بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

عرضنا في المقدمة تمهيدا عاما للموضوع وأهداف البحث والإشكالات التي نسعى للإجابة عنها ،كما ضمنا عرضا تفصيليا لمحتوى العمل، أما البطاقة الفنية عرضنا فيها السيرة الذاتية للكاتب وأهم أعماله، ومكتبة بحثه وتناولنا في المدخل قراءة في عنوان الكتاب (مداخل تعليم اللغة العربية)أهمية الكتاب، منهج الدراسة، ومصادر الدراسة.

وعرجنا بعدها على دراسة وتلخيص كل من القضايا التالية: استهلالة عن اللغة وتعليمها،قضايا في تعليم اللغة، دراسات في تعليم اللغة، وبعدها دراسة وتلخيص فصول الكتاب بالتسلسل مستعينين بمجموعة من المؤلفات المماثلة وكذا المجّلات.

وبعد ذلك تطرقنا إلى مرحلة الدراسة والتقييم حيث تناولنا فيها :

- تطابق العنوان مع المتن.
- ابرز المصادر التي اعتمدها في دراساته العربية والأجنبية.
- نوع اللغة والمصطلحات التي استخدمها.

واختتمنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوّصل إليها،وقائمة المصادر والمراجع ،وفهرس للموضوعات، أما عن المنهج المتبع فطبيعة الموضوع اقتضت منا معالجته في إطار المنهج الوصفي التحليلي، الذي ساعدنا في توضيح أهم الأفكار والتطرق إلى تحليل ووصف كل جزئيات الكتاب بقالب مختصر،واستندنا إلى أهم دراسات هذا الكتاب كأساس للوصول إلى حقائق جمّة.

واعتمدنا على مكتبة بحث أثْرت موضوعنا نذكر منها :

- حلمي خليل ،العربية وعلم اللغة البنيوي.
- محسن علي عطية،الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية.
- راتب قاسم عاشور،أساليب تدريس اللغة العربية.

وبطبيعة الحال لا يوجد بحث خال من المعيقات ،فقد اعترضت سبيلنا مجموعة من الصعوبات أعاقت مسيرتنا أحيانا لكنها لم تمنعنا من البحث المتواصل تمثلت في صعوبة تحليل أهم ما جاء فيه من قضايا ،وكذلك صعوبة إيجاد مراجع متعلقة بالموضوع،إضافةإلى الأوضاع الصحية التي عرقلت الموسم الدراسي بأكمله.

ومع كل هذا وجدنا متعة في البحث، مما زادنا رغبة في الاجتهاد أكثر، وقبل أن نختم فإن الشكر واجب فالشكر لله الذي أعاننا في ختمه ثم نشكر أستاذتنا الفاضلة **بوصوار صورية** على تصويبنا نحو الهدف، ولولاها لما أنجزنا هذا البحث بشكل مقبول ولم تبخل علينا بالآراء والملاحظات القيّمة التي عملنا بها.

المدخل

1-نبذة عامة لمحتوى الكتاب :

تضمن الكتاب محل الدراسة مداخل تعليم اللغة العربية دراسة مسحية نقدية لأحمد عبده عوض حيث افتتحه بمقدمة ، سبقها ملخص للدراسة مرفقا بنتائج ،فقد قدم أحمد عبده عوض نظرة عن اللغة وتعليمها، ثم عرض بعض القضايا في تعليم اللغة ،ثم تبع هذا التقديم مقدمة استغرقت صفحتين تناسبت مع حجم المتن ،وذكر فيها أهم المداخل الحديثة في تعليم اللغة، وبعد ذلك استعرض البحوث النظرية التي تناولت هذه المداخل وتنوعت هذه البحوث والدراسات من عربية وأخرىأجنبية ولم يذكر الكاتب المنهج المتبع في الدراسة ،بيد أنه تبين لنا من خلال قراءتنا للمتن وتتبع مضامينه أنه اتبع المنهج الوصفي التحليلي ، إضافةإلى التاريخي محاولة منه إحياء الدراسات التاريخية وذكر انه عالج كل مدخل بتمهيد نظري وهذه المداخل كالآتي :

1-المدخل الأول التكاملي: اتصف بالطابع التجريبي في معظم دراساته سواء الأجنبيةأو العربية اختتمه بتعقيب وتعليق.

2- المدخل الثاني المهاري: صنف هذا المدخل إلى ستة محاور واحتوت على دراسات عربية وأجنبية كذلك مع تعقيب وتعليق في آخر المدخل .

3-المدخل الثالث الاتصالي: اتسم بالطابعين النظري والتطبيقي في الدراسات مع تعقيبات وتعليقات كذلك.

4-المدخل الرابع الوظيفي: كان ذو طابع أكاديمي مع التطبيقي في بعض الأحيان وتعقيب وتعليق في آخر المدخل.

وختم كتابه بخاتمة على شكل نقاط، وتلاها بقائمة من المصادر والمراجع عربية وأخرىأجنبية

2-الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه الكتاب

ينتمي الكتاب إلى حقل تعليمية اللغات فهو فرع جديد من التعليمية وقد تعددت مصطلحاتها تعليم وتعلم وتعليمية

أ-التعليم:هو مجموعة من النشاطات، من خلالها تبقى العملية التعليمية تسعى إلى تحقيق التفاعل بين المعلم والمتعلم .إن الباحث عن هذا المصطلح الهلامي الذي يربط بالمجال التربوي التعليمي

إن التعليم نشاط تفاعلي يهدف إلى إشارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله فهو مجموعة الأفعال التفاعلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم أي أنه يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من طرف المتعلم ،الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي[1].

ب-التعلم: يعرفه أحمد حساني بقوله :" إن التعلم هو تغير دائم في سلوك الإنسان واكتساب مستمر لخبرات ومهارات جديدة، تؤدي بالضرورة إلى إدراك جديد، ومعرفة عميقة للمحيط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان من حيث هو كائن مكلف بحمل رسالة مقدسة لهذا الكون ."[2]

ج-التعليمية:تعد التعليمية فرعا من فروع اللسانيات التطبيقية فهي علم نظري وتطبيقي لا يبتعد عن البيداغوجيا ، حيث يرتكز على مضامين التعليم ،ويقترب منها بهدف التعامل مع وضعيات القسم وتحليلها ، التعليمية تختص بدراسة أنجع الطرق في تحصيل اللغات، ويقابله المصطلح بالأجنبية DIDACTIQUES DES LANGUES[3]

ومنه يمكننا القول بأن التعليمية هي تفكير المدرس بكيفية تقديمه لمختلف المعارف والمعلومات للمتعلم بأفضل وأسهل الطرق .

---

[1]- محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، ط2، مارس 1991، ص 14.

[2]- محمد الدريج،المرجع نفسه، ص 15.

[3]- صالح بلعيد، دروس اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط4، 2007، ص 21.

–التعليمية عند العرب: تعرف بأنها مادة تربوية موضوعها التركيب بين عناصر الوضعية البيداغوجيا وموضوعها الأساسي هو دراسة شروط إعداد الوضعيات أو المشكلات المقترحة على التلاميذ ،قصد تيسر تعلمهم، ولقد عرف مصطلح الديداكتيك الأجنبي رواجا كبيرا عندنا وبدأنا نستخدمه لفظة دخيلة بحروف عربية ديداكتيك، وظن البعض أن تسمية الطرائق الخاصة في تعليم المادة تفي بالغرض غير أننا رأينا أن نعتمد المصطلح الذي اقترحه أحمد شبشوب في كتابه تعليمية المواد، لأن هذا المصطلح يتخطى الطرائق الخاصة ،ليشمل المجلات الأخرى التي يدور عليها اهتمام هذا العلم الجديد في مجال التربية والتعليم[1]

التعليمية عند الغرب تناول علماء الغرب محاولات لضبط مفهوم التعليمية كما درسها الغرب أيضا ومن الباحثين جورج مونان JORGE MOUNAN الذي يعرفها في قاموس اللسانيات بأنها "مصطلح جد حديث ،ومن الراجح أن يكون مستنسخا من اللغة الألمانية من كلمة DIDACTIK التي أنشأت على أنقاض مفاهيم اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات ،وهي تشير بوضوح إلى تفاعلات متعددة المباحث لسانية ، نفسية ،اجتماعية وبيداغوجية"[2].

3–راهنية البحث ومقارنته بمؤلفات أخرى

إن مداخل تعليم اللغة العربية التي أشار إليها الكاتب في مؤلفه تعد من بين أحدث المداخل في مجال تعليم اللغة العربية ،حيث وضعت تصورات مقترحة لتدريس اللغة عبر عدة طرق وأساليب حديثة أكثر ثراء في المجال البحثي نظريا وتطبيقيا فهذه المداخل تعالج موضوع تطور المناهج اللغوية حيث يستعرض المؤلف جميع الدراسات التي أسهمت في تطوير هاته المناهج وأرست قواعدها وميزتها عن غيرها ،كما يعكس الكتاب آخر ما توصل إليه من نظريات وأفكار في هذا الباب مما يعتبر هذا الموضوع ذا أهمية بالغة، باعتبار موضوعه وهو تعليم اللغة العربية أحد أكثر القضايا إشكالا في اللسانيات التطبيقية، وقد وردت عدة دراسات مشابهة لهذه الدراسة نذكر منها .

[1]– نور الدين أحمد قايد ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات التعلمية وعلاقتها بالأداء، العدد 2010، ص 33 – 49.

[2]– محمد مصابيح تعليمية اللغة العربية، وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات، البويرة، الجزائر، د ط، د س، ص 99-101

أ–الأساليب الحديثة في تدريس اللغة العربية لسميح أبو مغلي

وهو كتاب ملم بأهم الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية ،حيث أسهم في تحسين المنهاج المدرسي وتطويره ،فعملية تعليم اللغة العربية تتكون أساسا من فروع ومهارات ،ويرتبط كل منها بالآخر ليأثر ويتأثر به من جهة أخرى فكل منها وحدة متكاملة والهدف من تدريسها إكساب المتعلم القدرة على استعمال اللغة العربيةاستعمالا ناجحا بالاتصال بغيرهم .

ب– تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيقية لعلي أحمد مدكور

هو كتاب تناول كل قضايا اللغة العربية بفنونها في جميع الأطوار حتى في الجامعات، وشملت هذه الفنون القراءة والكتابة والاستماع والتحدث ،حيث أكد على أن تعليم اللغة العربية لا يتم ولا يقوم إلا بتعليم هاته الفنون وتدريسها بطريقة صحيحة ويطبق هذا في المدخل المهاري في كتابنا المدروس، حيث تناول هذا المدخل جميع هذه الفنون ودرسكل فن على حدة.

ج– تحليل العملية التعليمة مدخل إلى علم التدريس لمحمد الدريج

تناول هذا الكتاب موضوع التعليمية بشكل عام، بحيث استقطب الأطراف المعنية بالعملية التعليمية ،وقد تطورت الأبحاث بشكل ملحوظ في هذا السياق حيث أن التعليمية تهدف إلى إحداث تغيرات إيجابية في المتعلم، فالتعليمية تجمع بين التعليم والتعلم وتعليم اللغة العربية .

3–أسباب ودواعي اختياره للموضوع

بين أحمد عبده عوض سبب إعداده هذه الدراسة ،وهو عدم وجود دراسات عربية عمدت إلى رصد هذه المداخل ،أو غيرها بصورة مباشرة، وإذا كان هناك من دراسات تناولت التأصيل النظري لبعضها في تناولها في تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بها وغير الناطقين بها فإنها لم تعمد إلى مسح للدراسات العربية والأجنبية التي أنجزت في كل مدخل من خلال استقراء تاريخي لها ، لم تأخذ في

تحليل الدراسات والربط بين منهجيتها وبيان مواضيع التميز بها ،والجوانب التي لم تغطيها تلك الدراسات وهذا ما سعت إليه الدراسة الحالية .

4-القيمة العلمية لعمله

إن أهمية أي كتاب تتحدد بالنظر إلى حقله عموما وموضوعه خصوصا ،مقارنة بالدراسات التي أنجزت فيهما لذلك ،فإن كتاب مداخل تعليم اللغة العربية للدكتور أحمد عبده عوض يعتبر ذا أهمية بالغة باعتبار موضوعه ،وهو تعليم اللغة العربية وهو أحد أكثر القضايا إشكالا في اللسانيات التطبيقية ،وهذا وقد تناول الباحثون هذا الموضوع من زوايا مختلفة وبرؤى متنوعة، فنجد على سبيل المثال كتاب محمود كامل الناقة تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى وكتب أخرى تعد من الدراسات الرائدة في هذا المجال .

فهذا الكتاب يعالج موضوع تطور المناهج اللغوية بطريقة شملت أشهر مداخل تعليم اللغة العربية ،حيث يستعرض المؤلف جميع الدراسات التي أسهمت في تطوير هاته المناهج وأرست قواعدها وميزتها عن غيرها ،كما يعكس الكتاب آخر ما توصل إليه من نظريات وأفكار في هذا الباب .

5-المصادر التي إستقى منها مادته

أما المصادر التي إستقى منها مادته العلمية فهي مختلفة ومتنوعة ومذكورة في كتابة المدروس والمتمثلة في مراجع عربية وأخرى أجنبية .

أ-مراجع عربية

-موسى مصطفى إسماعيل . برنامج مقترح لتنمية مهارات الدراسة لدى طلاب الصف الأول ثانوي .

-ناصف مصطفى اللغة والتفسير والتواصل .

- المبارك مازن نحو وعي لغوي.

- محمدصلاح الدين دراسة تجريبية لتحديد المهارات اللغوية في فروع اللغة العربية .

العيسوي جمال مصطفى بناء برنامج لتنمية مهارات النحو وأثرها على الاستماع الهادف لدى تلاميذ الصفين الرابع والخامس .

مراجع أجنبية

-AL ARICHI A-Y AN INTEGRATED APPROCH THE USE OF TECHNOLOGY IN COMUNICATIVE LANGUAGE TECHING

-LAPP P AND FLOOD –J TEECHING STUDENT TO READ

تلخيص ودراسة

الفصل الأول

المدخل التكاملي

مفـهوم التكامل

الدراسات العربية في المدخل التكاملي

الدراسات الأجنبية في المدخل التكاملي

تعقيب وتعليق على دراسات المدخل التكاملي

يرى أحمد عبده عوض في كتابه مداخل تعليم اللغة العربية أن التكامل هو واحد من الأساليب المستعملة في تدريس اللّغة العربية، وفيه يظهر الترابط بين الأجزاء في صورة موحدة، ويكون الإنطلاق فيه من نص شعري، أو نثري ومن خلاله ندرس مهارات اللّغة كالاستماع، والتحدث والقراءة والكتابة وفروع اللّغة كالقواعد اللّغوية والتعبير الشفوي والتحريري، بطريقة تكاملية[1].

إن أسلوب التكامل هو أحد الاتجاهات الحديثة،الذي اختص بتدريس اللغة العربية في وحدة متكاملة ومترابطة، وليس فروعا متفرقة أي تدريس فروع اللغة العربية وفنونها دون تقسيمها والاعتماد على النصوص منطلقاً للمعالجات اللغوية المختلفة.

ويذهبالمؤلفإلى أن التكامل هو أساس جوهري في اللغة كونها مجموعة من النظم التي تتكامل فيما بينها فهو يستمد أسسه منها عندما تنتج بطريقة تكاملية ، وهو يساعدها على القيام بوظيفتها ودورها في الحياة، وهناك علاقة قوية وارتباط وثيق بين التكاملواللغةولهذا استخدم التكامل ك منهجاً أساسياً في دراستها وتعليمها بشكل مترابط متكامل[2].

ويرى إبراهيم مجدي عزيز في كتابه "قراءات في المناهج"أن الأخذ بالاتجاه التكاملي كمدخل لدراسة اللّغة "أصبح من أهم الأسس التي تساعد المتعلم على التّكامل الطبيعي، وعلى استمرار هذا التكامل عنده، وأن يعنى بالفائدة التي يجنيها المتعلّم من المادة الدراسية، ويهتم بنماء المتعلّم نمواً متكاملا في مختلف النواحي لتكامل خبراته السابقة بخبراته الحالية"[3].

أما مبررات استخدام هذا المنهج في تعلم اللغة فهي كثيرة ،ذكر المؤلف بعضاً منها، وهي:

- ✓ مسايرة طبيعة اللّغة المتكاملة، والقضاء على تفتيت اللّغة إلى فروع.
- ✓ جمع الفروع المتداخلة في معالجة واحدة.

---

[1] – أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية ص 21.

[2] –ينظر المصدر نفسه ، ص 22.

[3] – إبراهيم مجدي عزيز ، قراءات في المناهج ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر،ط1985،1 ،ص 250.

- ✓ توفير الوقت والجهد.
- ✓ إعطاء المعلم مجالا لتوحيد المفاهيم اللّغوية.
- ✓ إعطاء التلميذ فرصة لتعلم اللّغة في وحدة واحدة على نحو ما يمارسها في أدائه[1].

إن التكامل في تعليم اللغة يعني باختصار شديدتنظيم المادة التعليمية اللغوية، وتدريجها وتقديمها متكاملة في هيئة مهارات لغوية وظيفية متجاوزاً تقسيمها فروعا متفرقة ومعلومات مجزأة وخبراتلغويةمفتتة، وهو بتعبير آخر النظر إلى اللغة، عند بناء مناهج تعليمها، وإعداد كتبها وتحديث طرق تدريسها، على أنها وحدة مترابطة متماسكة، وليست فروعا معرفية مختلفة.

لقد استعمل أسلوب التكامل في تدريس اللغة العربية وفنونها،ونقصد بالفروع هي مجموعة المواد الدراسية أوالوحداتالتيتمتقسيماللغةالعربية على أساسها من بينها (القراءة،الخط، الإملاء،التعبير،القواعد، الأناشيد، المحفوظات، النصوص اللغوية) أما بخصوص الفنون فهي مجموعة المهارات اللّغوية المتمثلة في القراءة والكتابة والاستماع والتحدث، ولتحقيق التكامل بين هذه العناصر يرى شيسمان (Chismane) أن الأدبيات التربوية اقترحت عدة مداخل أهمها:المدخل المفهومي، المدخل البيئي، مدخل الأفكار الأساسية،مدخل الموضوع، مدخل العمليات،ويعد مدخل العمليات الأقرب إلى اللغة لأنه يعنى بها اتصالياً ويعنى بمهاراتها[2].

ويمكن تقديم مفهوم موجز لكل مدخل من هذه المداخل:

1- **المدخل المفهومي**:يكون التركيز فيه على المفاهيم الأساسية حيث يتم تكامل المفاهيم للأشياء، والعناصر المتكاملة.

2- **المدخل البيئي**: أي ارتباط هذا المدخل بالحياة والبيئة يحفز المتعلم ويزيد من ميله إلى دراسة مشكلاتها مما يجعل المتعلم أكثر واقعية وارتباط بالبيئة والحياة.

---

[1] – أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية،ص 22.

[2] –ينظر ،المصدر نفسه، ص 23.

3- **مدخل الموضوع:** يتم تكامل الموضوعات الرئيسية مع بعضها بما يخدم (الشكل والموضوع والمضمون).

4- **مدخل العمليات:** يتضمن الفرضيات والحلول والإجراءات وغيرها.

5- **مدخل الأفكار الأساسية:** يتضمن الكلمات المفتاحية والأفكار المهمة في النص[1].

-الدراسات العربية في المدخل التكاملي:

يشير المؤلف في هذا الباب قبل أن يرصد للقارئ الدراسات الحديثة التي انتهجت التكامل فكراً وتطبيقاً، إلى حقيقة مهمة وهي أن هناك دراسات قديمة في تراثنا اللّغوي أسست على التكامل فقد أدرك القدماء "حقيقة تكامل اللّغة، وهذا ما تؤكده مؤلفات عبد القاهر الجرجاني والزّمخشريوابن جنّي،وابن قتيبة،وابن خلدون، والسّكاكيوغيرهم[2]" حيث جاء تعاملهم مع اللّغة من إدراك التّكامل والتّرابط بين أجزاء القالب الأدبي،وإدراك العلاقات داخله.

كما أشار المؤلف إلى بعض الدراسات الغربية عند تشومسكيTCHOMESKYودي سوسيرDISSOSSIRوغيرهما، حيث اهتم البنيويون "بهذه العلاقات الموجودة بين العناصر اللّغوية في دراسة العمل الأدبي، وأدركوا أن جوهر النّظام اللّغوي في العمل الأدبي يقوم على تآلف مجموعة من العناصر التي تنشأ بينها علاقات"[3].

وقد عدّد المؤلف مجموعة من المؤتمرات والمؤلفات أخذت على عاتقها التّأصيل لهذا الاتجاه وتطويره نذكر منها:

---

[1] - أبو مسلم أبو زيد القرقاري ، مناهج إرشادية غير تقليدية ،دار القرقاري للطبع والنّشر ،مصر ،ط1،2019،ص55.71.

[2] - أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية،ص24.

[3] - حلمي خليل ، العربية وعلم اللغة البنيوي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر،دط ،1988،ص99.

مؤتمر تطوير تدريس علوم اللّغة العربية وآدابها (الخرطوم فمن أهم توصياته "أن تعطى بعض النصوص لتكون محوراً يرتبط به ما يمكن من موضوعات القراءة في تدريس اللّغة العربية وآدابها"[1].

دراسة أمل عبد ربه 1983:أقرت هذه الدراسة بوجود نظريتين أساسيتين في تدريس اللغة العربية وهما طريقة الوحدة، وطريقة الفروع وأجرت هذه الأخيرة مقارنة بينهما بعد أن أجرت اختبار تحصيلي للتلاميذ لمعرفة أثر هاتين الطريقتين.

أولا: طريقة الوحدة:هي نظرية تؤمن أن اللغة كيان واحد لا يجوز تقسيمها إلى فروع وما دامت وحدة متكاملة فلا يجوز أفراد حصص لكل فرع من فروعها في جدول الدروس ويجب أن تدّرس اللغة العربية وحدة متكاملة كتابتاً، وقراءة، وكلاماً، واستماعاً، وخطاباً، ويتوجب على المدّرس أن يستحضر جميع فروع اللغة العربية في الدرس الواحد.

-ميزات الوحدة

التشويق والتجديد، تثبيت المعلومات، الربط التكاملي بين مهارات اللغة، مسايرة طبيعة المعرفة(الانتقال من الجزء إلى الكل)، مسايرة الاستعمال اللّغوي مع استخدامها في الواقع.

طريقة الفروعالمنفصلة: فيها يتم تعليم اللغة العربية على أساس أنها فروع متعددة،النحو، الصرف الرسم،القراءة، الأدب،البلاغة،فليس من المنطق أن يكون الوقت المتاح لتدريس الرسم مساويا لوقت تدريس القواعد[2].

ومنه نستنتج أن نظرية الوحدة والفروع تم استخدامهما لغرض تدريس اللغة العربية ولكل واحدة عيوبومزايافالأولى اعتمدت توحيد فروع اللغة العربية وتدريسها بشكل متكامل، أما الثانية اعتمدت التقسيم والتجزئة وتدريس كل فرع على حدة.

---

[1] -أحمد عبده عوض،مداخل تعليم اللغة العربية ،ص 24.

[2] - محسن علي عطية ،الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان . الأردن دط،2006،ص178.

✓ **دراسة عبد الرحمان كامل 1984**:أقرت هذه الدراسة بضرورة الأخذ بالطريقة التكاملية بما لها من أثر وفاعلية في تدريس النحو والقراءة، وتحسين مهارات التلاميذ وذلك بعد إجراء مقارنة بينها وبين الطريقة المعتادة في الثانوية.

✓ **دراسة نادية أبوسكينة1986** :توصلت هذه الدراسة إلى نتائج ايجابية بخصوص أثر استخدام الاتجاه التكاملي على تحصيل التلاميذ وتدريس اللغة العربية وحدة متكاملة[1].

✓ **برنامج شوقي حسنين أبو عرايس1987**:وهو برنامج متكامل تم إعداده في مجال الدراسات التكاملية ثم قياس أثره على تحصيل التلاميذ،مما أكدت الدراسة على فاعلية استخدام المنهج المتكامل وضرورة الأخذ به في تدريس اللغة العربية.

✓ **دراسةأحمدطاهرحسنين1987**: جسدتهذهالدراسةنظريةقديمةوهي نظرية الاكتمال اللغوي.

✓ **دراسة محمود أحمد السّيد 1988**:في كتابه(اللّغة....تدريساً واكتساباً) دعت هذه الدراسة إلى اعتماد المنهج التكاملي في تدريس اللغة وضرورة الجمع بين المهارات اللغوية(الاستماع والتحدث، الاستماع والقراءة، القراءة والكتابة،والتحدث والكتابة)،بغض النظر عن التكامل بين الفروع[2].

ويمكن تقديم تعريف موجز لهذه المهارات اللّغوية كما يلي:

الاستماع: العملية التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكافية وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات، التي ينطق بها المتحدث في موضوع ما،والاستماع أول فن ذهنّي لغوي عرفته وترتبت عليه البشّرية،وتدور عليه قاعات الدروس كلها في كل مرحلة تعليمية،وللاستماع أهمية كبيرة في حياتنا ما ورد ذكره في القرآن الكريم {**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** }**الآية36، الإسراء.**

[1] – أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية،ص26.

[2] –ينظر ، المصدر نفسه،ص27.

التحدث: يقصد به تلك العادات الشفهية المنطوقة في مختلف المواقف الاجتماعية، مثل تبادل الأفكار، الحوار،التحايا، استعمال الهاتف،تقديما لضيوف والترحيب بهم وهو وسيلة توصيل المعلومات والتعبير عن الآراء[1].

القراءة: عملية ميكانيكية أو فكاً للرموز، وهي المدخل الحقيقي لتنمية التفكير في مستوياته العليا وهي عملية تفكير تستدعي إعادة الخبرات المخزونة والقيام بأشكال من التفاعلات الملموسة لتوليد أفكار وحلول.

الكتابة: وهي التعبير عن فكرة الشخص لفظاً وأسلوباً وهي إما أن تعني الأداة الرمزية للتعبير عن الفكرة رسماً إملائيا، وإما أن تعني تحديد هذا الأداء تحديدا خطياً[2].

- **دراسة أحمد عبده عوض 1989:** اعتمدت دراسة أحمد عبده عوض على نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني ،في تحقيق التكامل بين النحو والبلاغة لتقدم هذه الدراسة مصطلحات جديدة وهي العلاقات النحوية البلاغية ،في حين قدمت هذه الدراسة توجيهات خاصة بطرق التدريس والتقويم والمعلمين في تحقيق التكامل.
- **دراسة محمود دسوقي 1989:** هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تطويري متكامل بين فرعين من فروع اللّغة العربية وهما البلاغة والأدب وقياس أثرهما على التلاميذ ،في حين أضافت جديداً وهو التذوق الأدبي ،لتخلص في الأخير إلى نتائج ايجابية وهي ارتفاع مستوى كل من التذوق الأدبي و البلاغة لدى التلاميذ.[3]

[1] – راتب قاسم عاشور ، أساليب تدريس اللّغة العربية ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،ط2003،1،ص93. 94.

[2] –ينظر ، المرجع نفسه،ص95.

[3] – أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية،ص28.

➢ **دراسة بدرية سعيد الملا 1990**: قدمت دراستها برنامج متكامل بين القواعد الوظيفية والقراءة وأثره على الأداء اللّغوي لتلاميذ الصفوف الابتدائية،وإن النتائج كانت ايجابية باستخدام الطريقة التكاملية في تدريس القواعد النحوية والقراءة الجهرية ومهارات الكتابة باعتبار أنها الطريقة المثلى في التدريس.

➢ **دراسة جمال مصطفى العيسوي 1991**: أُستخدم في هذه الدراسة أسلوب التكامل في تدريس فنون اللّغة العربية،حيث تم إعداد برنامج لتنمية مهارتي الاستماع والتحدث،باعتبارهما ركني عملية الاتصال اللّغوي،وتم الجمع بينهما وأدرجت هذه الدراسة العلاقة بينهما[1].

ويمكن إدراج العلاقة بين الاستماع والتحدث على هذا النحو:

إن العلاقة بين الاستماع والتحدث متداخلة وثيقة الترابط وأن كل منهما يؤثر في الأخر ويتأثر به،ونلخصها في النقاط التالية:

1- إن الدقة في التحدث إنما تكتسب بالاستماع الدقيق إلى المتحدث أكثر من أن يكون ذلك من خلال التدريب الآلي على التحدث من غير فهم للمعاني والأفكار.

2- إن نمو مهارات الاستماع تساعد في نمو نوعية ما يتحدث به وكيفيته في نمو الانطلاق في التحدث.

3- إن دعم المتحدث اللّغوي بالوسائل السمعية والبصرية يقدم تذكراً أحسن للمعلومات عندما يستمع إليه.

4- إن المتحدث يعكس لغة الاستعمال التي يسمعها المتعلم في البيئة والبيت.

5- إن الصوت عامل رئيسي في نمو الاستعمال اللّغوي والتحدث[2].

[1] - أحمد عبده عوض ، مداخل تعليم اللغة العربية ،ص30.

[2] - محمد صلاح الدين مجاور ، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية ،دار الفكر العربي ، القاهرة،دط ،2000، ،ص88.

✓ **رسالة الدكتوراه لأحمد عبده عوض 1942**: تم تصميم بموجبها منهجا نحوياً بلاغيا وبحث أحمد عبده عوض عن أثره في تنمية مهارات الإنتاج اللّغوي والتذّوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية ولم تستهدف الدراسة هنا التكامل بين البلاغة والنحو فقط، بل بين الإنتاج اللّغوي والتذّوق الأدبي والنحو البلاغي،حيث تم إجراء تجربة على طلاب المرحلة الثانوية ليتم الحصول في الأخير على نتائج ايجابية، على فعالية هذا المنهج في تنمية مهارات الإنتاج اللّغوي والتذّوق الأدبي.

✓ **دراسة إيمانمحمدفرغل1992**: التي عُنونت ب (التكامل في كتاب اللغة العربية للصف الخامس ابتدائي و اتجاهات المعلمين نحوه) أقرت هذه الدراسة بأن للتكامل أسس يقوم عليها وأهم هذه الأسس توفرت في هذا الكتاب[1].

✓ **دراسة أحمد زينهم أبو حجاج 1943**: أقرت هذه الدراسة بخصوصية العلاقةبين مهارات التعبير الشفهي والقراءة الجهرية، وتمت تسميتها بمهارات الأداء، وقد تجسدت في وحدتين الأولى في تنمية مهارات الأداء في التعبير الشفهي والأخرى في القراءة الجهرية،فهاتين الوحدتين حققتا فعالية[2].

➢ **يعرف التعبيرالشفهيبأنه**:الكلام أو مهارة من مهارات اللغة بها تنتقل الأفكار والمعتقدات والآراء والمعلومات والطلبات إلى الآخرين بواسطة الصوت فهو ينطوي على لغة وصوت وأفكار وأداء.

➢ **وتعرف القراءة الجهرية بأنها**:عملية ترجمة الرموز بالمكتوبة إلى ألفاظ منطوقة مفهومة من القارئ بطريقة يراعي فيها صحة النّطق وقواعد اللغة والتعبير الصوتي عن المعاني، ولها مواقف كثيرة تستعمل فيها الحياة اليومية[3].

---

[1] – أحمد عبده عوض ، مداخل تعليم اللغة العربية، ص 31.

[2] –**ينظر**:المصدر نفسه ،ص 32.

[3] – محسن علي عطية ،الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، ص 204 248.

➢ **دراسة عبد العظيم سلام 1993**: دراسة تجريبية أوصت بضرورة ربط مناهج اللّغة العربية بمهارات الأداء اللّغوي،والبعد عن المناهج التقليدية،وأقرت بأن المدخل التكاملي هو الأنسب في التدريس للحفاظ على وحدة اللغة العربية وترابطها،وهو الأفضل لتدريس المهارات اللغوية.

➢ **دراسة فوزي عبد القادر 1995**: دراسة امتدادية أعدت اختباراً تحصيلياً للمجموعتين الضابطة والتجريبية لمعرفة أثر تكامل المفاهيم النحوية والصرفية والتذوق الأدبي،لتخلص في الأخير إلى ارتفاع مستوى تحصيل المجموعة التجريبية التي درست بالوحدة[1].

وبناء على هذه الدّراسات التي ذكرها المؤلف نقول أن الدراسات العربية التي تناولت المدخل التكاملي قد تنوعت،تناولت هذا المدخل من زوايا عدّة رصدها المؤلف في هذا المنجز.

الدراسات الأجنبية في المدخل التكاملي

لقد تناول علماء الغرب لهذا الجانب من الدّراسات اللّغوية،فلم يكن المدخل التكاملي بعيد عنها وقد أشار المؤلف كثيراً من هذه الدّراسات نذكر منها:

➢ **دراسة هيلي** (Healey) **عنوانها**: العلاقة بين الكفاءة في اللغة الشّفوية والتّحصيل في القراءة لدى تلاميذ الصّفين الثّاني والثّالث من مرحلة التعليم الابتدائي،وتدخل هذه الدّراسة في إطار تكامل الفنون[2].

➢ **دراسة راسينسكي** (Rasinisky) **عنوانها**: أثر كل من طريقتي القراءة المتكررة والاستماع أثناء القراءة على الطلاقة في القراءة،وهي "دراسة اتبعت المنهج التجريبي في قياس أثر التكامل اللغوي على الأداء" حيث توصلت هذه القراءة إلى فعالية كلّ من طريقتي القراءة المتكررة والاستماع

[1] – أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية ،ص 33،34.

[2] –**ينظر**:المصدر نفسه ،ص 35.

أثناء القراءة في تنمية الطّلاقة في القراءة،والتي تمثلت في السّرعة والقراءة ومن نتائجها كذلك أنه لم تكن إحدى الطريقتين أكثر فعالية من الأخرى في تنمية القراءة[1].

➢ **دراسة رودواي(Rodway)**: والتي مثلت اتجاه مدخل المهارات التكاملية حيث سعت إلى التعرف على ما أسمته المهارات التّكاملية المعززة في تدريس القراءة[2].

➢ **دراسة هاريسون وكامنسكي (HarisoneCaminusky)**:تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من صدقا الافتراض القائل بأن هناك ارتباطاً ايجابياً لدى طلاب الجامعة بين الاتجاهات الكتابية والتحصيل في القراءة،وبين الاتجاهات القرائية والاتجاهات الكتابية،وبين التحصيل في الكتابة والتحصيل في القراءة[3].

➢ **دراسة مارك (Mark)**:وهي دراسة حدّدت أثر ربط القراءة والكتابة على مواقف الطلاب وسلوكهم أثناء كتاباتهم الإنشائية، كما أكدت هذه الدراسة على أهمية ربط القراءة بالكتابة بشكل يعزز اعتبارية التّداخل الحاصل عند القيام بعمليات القراءة والكتابة[4].

وندرج هنا العلاقة بين القراءة والكتابة كما يلي:

لقد أثبتت البحوث العلمية قوة العلاقة بين القراءة والكتابة وكان أثر كل منهما في الآخر قويا وله أهمية:

- إن القارئ الجيد في معظم الأحيان كاتب جيد في التعبير والرسم الهجائي وأن الكاتب الجيد قارئ جيد في معظم حالاته أيضا.
- إن القدرة على القراءة الصحيحة المتقنة تساعد في صحة الكتابة من حيث الهجاء.

---

[1] -**ينظر**:أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية ،ص36.

[2] -**ينظر**:االمصدر نفسه ،ص37.

[3] -**ينظر**:المصدر نفسه ،ص37.

[4] -**ينظر**:المصدر نفسه ،ص37.

- إن القراءة المتقنة تفيد الكاتب فتزوده بالجديد من الفكر و الجديد من الثقافة والرقي من كل منهما،وتوقفه على تراث الماضيين فيستفيد من هنا في كتابته في أثناء التعبير.
- إن القراءة تمكن الكاتب من الانطلاق في التعبير والانسياب فيه لأنها من أهم مصادر التعبير الكتابي، وبقدر ما يركز المعلم على القراءة بقدر ما يقدم لتلاميذه من مادة للقراءة يحبونهاويميلون إليها ويكون بذلك قد أسهم إسهاما كبيراً ليس فقط في تنمية المهارات اللغوية في القراءة ولكنه يساعد أيضا في تنمية مهارات الكتابة عندهم سواء في التعبير أم في الهجاء[1].

➢ **دراسة سولون 1991 (Solon)**:توصل فيها المؤلف إلى أن المدخل الخاص بتدريس اللّغة ككل متكامل كان له تأثير في مساعدة الطلاب على تحسين مهاراتهم اللّغوية[2].

➢ **دراسة ميراناس 1991 (Meranas)**:أوصت هذه الدراسة بضرورة تطوير إستراتيجية المترجمة ب(مدخل تعزيز المهارات التكاملية)نظرا لتحقيقها ثماراً مرجوة،في مجال تحقيق التكامل في فنون اللغة، وقد جاءت بإعداد دليل للمعلم والمتعلم مشتمل على أنشطة لتقويم لفة الطالبات ومدى تمكنهّن من المهارات اللغوية ،لتحققن الطالبات في الأخير نجاح بفضل هذه الأخيرة[3].

➢ **دراسة ألكسندره بين 1992 (Alexandra Penn)**:حيث جمعت هذه الدراسة بين مدخل التكامل ومهارات الاتصال اللّغوي،وقد بحثت تناول المعلمين عبر أنشطة المنهج والاتصال التّطبيقي،من خلال السعي إلى تحقيق التكامل بين فنون اللّغة والتربية المهنية في المدارس العليا[4].

والجدير بالذكر في نهاية هذا الفصل أنه على الرغم من الجهود الحثيثة التي تبذل في تعليم اللّغة العربية وتعلمها بالمدارس العربية إلاّ أن الملاحظ في مناهجها اللغوية يجدها لم تصمم وفقاً لاتجاهات التربوية الحديثة لبناء المناهج اللّغوية فضلا عن تدريسها وفق المنهج التكاملي.

---

[1] – محمد صلاح الدين مجاور ،تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية ،ص91.

[2] – أحمد عبده عوض ، مداخل تعليم اللغة العربية ، ص38.

[3] –**ينظر**: المصدر نفسه ،ص38.

[4] –**ينظر**: المصدر نفسه ،ص39.

وفي نهاية هذا الجزء من الدراسة ختمه المؤلف بمجموعة من التعليقات والتعقيبات التي اعتنى فيها بمجموعة الدراسات التي اهتمت بمدخل التكامل،نلخصها فيما يلي:

– إن الأسلوب التكاملي من الأساليب الحديثة التي أُستخدمت في تدريس اللغة العربية وقد اختص في تدريس فروعها وفنونها في مواقف طبيعّية،دون تقسيمها وتجزئتها،بما له من أثر واضح في رفع مستوى كفاءة الطلاب اللّغوية في تدريس مهاراتها الأربعة.

– استخدمت الدراسات التي عُنيت بالمدخل التكاملي العديد من المفاهيم الجديدة ومنها مدخل المهارات التكاملية،ومدخل المهارات التكاملية المعززة.

– يكون استخدام المنهج التجريبي في بحث التكامل اللغوي أكثر إيجابية وفاعلية من غيره من المناهج.

– أثبتت طرق التدريس التي تستخدم في تحقيق التكامل اللغوي فعالية في تنمية المهارات اللّغوية.

– يستوجب الأخذ بمدخل التكامل برامج لغوية متكاملة، وإعداد تصميم المقررات الموجودة، أو تطوير البرامج الحالية.

– أضيفت متغيرات عديدة للدراسات التي صممت برامج للتكامل اللّغوي، ومن ذلك قياس التحصيل، وقياس الاتجاهات وقياس التذوق الأدبي أو تنميته.

– حاولت بعض الدّراسات الجمع بين مدخل التكامل وتنمية المهارات أي (المدخل المهاري) وقد أشار إليها المؤلف أثناء عرض هذا المدخل.

وخلاصة القول أن أحمد عبده عوض في كتابه مداخل تعليم اللغة العربية وفي فصله الأول ركز عل المنهج التكاملي، واعتبره من أهم الأساليب الحديثة في تدّريس اللّغة العربية،الذي يحمل بين طياته اتجاها عقلانيا بتعليم اللغة،حيث أن تعليم اللغة العربية وتعلمها لا ينبغي أن يكون مخالفا لطبيعة اللّغة نفسها، بل ينبغي أن يكون متكيفاً معها،والتكامل في تعليم اللغة يعني تنظيم المادة التعليمية اللغوية وتدريجها وتقديمها متكاملة في هيئة مهارات لغوية وظيفية،متجاوزاً تقسيمها فروعا متفرقة ومعلومات مجزأة، وخبرات لغوية مفتتة.

وتطرق كذلك إلى أهم الدّراسات التي تناولت التكامل،حيث أنها اهتمت بتوظيف المنهج التكاملي في تعليم اللغة حيث تنوعت مجالات اهتماماتها وأهدافها،إذ منها ما تناولت التّكامل بين مهارات التواصل اللّغوي، ومنها ما تناولت التكامل بين مهارات الإملاء والفروع اللّغوية الأخرى ومنها ما تناولت الطريقة التكاملية لتدريس تاريخ الأدب، ومنها ما تناولت التكامل بين المطالعة والنصوص ومنها تطبيقات تربوية مقترحة لتدريس اللّغة العربية في المدارس العربية...ومنها ما تناولت التكامل بين اللّغة العربية والمواد الدّراسية الأخرى، ومنها تناولت التّكامل بين القراءة والكتابة، ومنها ما تناولت التكامل بين تدريس قواعد اللغة والمواد اللّغوية، ومنها ما تناولت التكامل بين مهارات اللّغة(الاستماعالتحدث،القراءة،والكتابة)،فكانتاستعمالاتالمنهجالتكامليمتعددةبين الدراسات الأجنبية والعربية القديمة.

وفي الأخير ختم أحمد عبده عوض دراسته بمجموعة من التعليقات والملاحظات المهمة حول المدخل التكاملي بصفة عامة.

الفصل الثاني

المدخل المهاري

مفهوم المهارة

الدراسات العربية في المدخل المهاري.

الدراسات الأجنبية في المدخل المهاري

تعقيب وتعليق على دراسات المدخل المهاري.

مفهوم المهارة

➢ **محمود أحمد السّيد** : "هي الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم، والتي يتعلمها الإنسان بالممارسة والتكرار مع توفير الوقت والجهد".

➢ **فتحي علي يونس ومحمود كامل الناقة** المهارة اللّغوية: "هي مجموعة الأنشطة اللّغوية المتمثلة في القراءة والكتابة،والتحدث والاستماع وتنقسم المهارات اللّغوية الأربعة إلى مهارات شفهية(الاستماعوالتحدث)ومهاراتمرئية(القراءةوالكتابة) وصنفت إلى مهارات إنتاجية واستيعابيةويعتبر التذوق الأدبي منتميا إلى مهارة القراءة"[1].

➢ "المهارة تعني السهولة والدقة والسرعة والإتقان والاقتصاد في الوقت والجهد في أداء عمل معين من قبل الفرد"[2].

من خلال التعاريف نستنتج أن المهارة هي الأداء الفعلي للإنسان جراء تحويله المعارف التي يكتسبهاإلى مهارة في الأداء بموجب الاقتصاد في الوقت،وهي كذلك أداء مهمة أو نشاط معين بطريقة صحيحة وأسلوب ملائم وبدقة متناهية وسرعة في التنفيذ(مثل مهارة الإتقان، الإبداع التخطيط،الاختصار،التحسين...)،أما المهارة اللغوية فهي مجموعة الفنون اللغوية الاستماع التحدث والقراءة والكتابة.

➢ توجد العديد من أقوال الدّارسين التي أقرت بأن هناك علاقات ارتباطيه وصلات وثيقة بين فنون اللّغة العربية أو المهارات اللّغوية مثلا:بين الاستماع والقراءة،وبين التحدث والقراءة، وبين التحدث والكتابة، وبين الاستماع والكتابة[3].

[1] – أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية، ص41.

[2] – هدى جواد الشمري،سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية،دار وائل للنشر والتوزيع (عمان ، الأردن) ،ط1،2005،ص144.

[3] ـ أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية ،ص42.

➢ **فتحيعلييونس1987**:"إنهذه الفنون تشترك في قاسم واحد وهو اللغة لأنها تتشكل منها سواء كانت هذه الفنون استقبالية أو إرسالية، وتؤثر وتتأثر ببعضها".

➢ **عليعلي شعبان1965**:"إن المهارات اللّغوية متداخلة ومتكاملة،وهي كالنسيج الواحد المتداخل الخيوط تستخدم مع بعضها البعض في مواقف تعليم اللغة".

➢ **فتحي علي يونس 1983**:"هذه المهارات يجب أن تكون متكاملة في منهج اللغة العربية وتكون وسيلة اتصال فكل مهارة تكمل الأخرى حتى تساعد التلميذ على النمو المتكامل المتوازن فكرياً ووجدانياً و أدائياً"[1].

سنجمل أهم العلاقات التي تربط المهارات اللّغوية في النقاط التالية :

أولا: العلاقة بين التحدث والقراءة:

✓ إن العلاقة بين التحدث والقراءة تظهر في كثير من مجالات الاستعمال اللّغوي.

✓ إن التحصيل القرائي المتنوع يدل دلالة واضحة على الدقة في التحدث وبالتالي يعطي مدداً قوياً للقدرة على التحدث.

✓ إن عادات التحدث الضعيفة يجب أن تصحح قبل أن يعطي الطفل منهج القراءة لأن عادات التحدث السيئة يمكن أن تتدخل في تعلم الطفل القراءة.

✓ تعتبر أنماط التحدث أساساً لتعلّم القراءة فإن القراءة تساعد المتعلم في نمو لغته الشفهية وتقدمها[2].

[1] – أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية ،ص43.

[2] – محمد صلاح الدّين مجاور ، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية ،ص85.

ثانيا:العلاقة بين الاستماع والقراءة

✓ إن المهارات المكتسبة في الاستماع هي أيضاً أساس للنجاح في تعلم القراءة في دقة ومهارة.

✓ إن المدّرس يقدم منهجه في القراءة من خلال لغته الشفهية وقدرة المتعلم على الاستماع ضرورية.

✓ لفهم ما يريد قراءته.

✓ إن الاستماع ضروري في فهم القراءة حتى يصل التلميذ إلى مراحل عليا من دراسته.

✓ إن عدم القدرة على التمييز السمعي مرتبط بالقراءة غير المتقنة، وربما كان عامل ضعيف فيها.

ثالثا:العلاقة بين الاستماع والكتابة:علاقتهما متداخلة وقوية

✓ إن الاستماع الجيّد يُمكن من التمييز بين أصوات الحروف فيستطيع المتعلم كتابتها بشكل صحيح.

✓ إن الاستماع الجيّد قد يساعد على كتابة ما يُسمع و تدوينه للاستفادة منه عند الضرورة.

رابعاً: العلاقة بين التحدث والاستماع

✓ إن الدقة في التحدثتكتسب بالاستماع الدقيق إلى المتحدث الدقيق.

✓ إن الكلمات التي يتعلمها التلاميذ إنما تتحدد بالمثيرات التي يسمعونها من خلالها وتكون ذات مستوى عال مثل:الراديو والتلفزيون[1].

كل هذا إن دّل على شيء إنما يدل على أن المهارات اللّغوية تخدم بعضها البعض و هي تدور في حلقة متكاملة يجب الموازنة بينها ،حتى تعود بالفائدة على المتعلم و تخدمه بشكل ايجابي و الواقع أن الربط بين هاته المهارات أمر ضروري فهي تنبع من منبع رئيسي هو اللّغة العربية.

[1] – محمد صلاح الدّين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية ،ص 85-92.

الدراسات العربية في المدخل المهاري:

يمكن رصد الدراسات العربية التي تناولت المدخل المهاري في ستة محاور.

المحور الأول:دراسات خاصة بمنهج المهارات اللغوية

- **دراسة صلاح عبد المجيد العربي 1980**:في كتابه المعنون ب(تعلم اللّغات الحية وتعليمها) وقسم كتابه على النحو التالي:وضع باب لكل مهارة من المهارات الأربع، وجمع في كتابه جانبين النظري والتطبيقي، كما خصّ الباب الأخر بتقسيم المهارات إلىاستيعابية وابتكاريه.[1]
- **دراسة محمود أحمد السّيد 1988**:أقرت بأن الاتجاه المهاري من أهم الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية،ومدى اتساقه مع اتجاهات التربية الحديثة[2].
- **دراسة علي عبد العظيم سلام 1988**:تصميم منهج خاص بفنون اللغة العربية ليكون هذا المنهج انطلاقة جديدة تتكامل فيه فنون اللغة العربية[3].
- **دراسة علي أحمد مدكور 1991**: في كتابه (فنون اللغة العربية) والاهتمام بتناول كلّ فن على حدى دون إهمال فروع اللّغة العربية، خاصة القواعد.[4]
- **دراسة علي علي شعبان 1995**: اختصت الدراسة بتقديم لمحة عن المهارات اللّغوية في كتاب حديث، وذلك بتخصيص الجزء الأكبر من الكتاب للأبحاث الخاصة بالمهارات والتدرج فيها من المنفصلة حتى المتكاملة[5].

---

[1] – أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية،ص45.

[2] – **ينظر**: المصدر نفسه ،ص45.

[3] –**ينظر**:المصدر نفسه،ص45.

[4] –**ينظر**:المصدر نفسه ،ص45.

[5] –**ينظر**:المصدر نفسه،ص46.

المحور الثاني:"دراسات في المهارات اللّغوية العامة والخاصة "

➢ **دراسة مصطفى إسماعيل موسى 1988**: اهتمت هذه الدراسة التجريبية بأهم المهارات عن طريق تقديم مجموعة الاختبارات،بهدف تحديد المهارات المناسبة للطلاب،وهي إحدى عشر مهارة رئيسية وثمان وستين مهارة فرعية[1].

➢ **دراسة سمير عبد الوهاب 1989**: سعت إلى تحديد أهم المهارات العامة،للنجاح في الدراسة الجامعية وذلك بعد اختبار الأداء الذي وُضع للطلاب الذّين أنهوا دراستهم في المرحلة الثانوية لقياس مهاراتهم اللّغوية التي تمكنهم من النجاح في الدراسة الجامعية[2].

➢ **دراسة مصطفى السلان 1998**:عُنونت ب(الكفاءة اللّغوية للطلاب الثانويين وعلاقاتها باتجاهاتهم نحو المهارات اللّغوية) وأعدت اختبارا للكفاءة اللغوية للطلاب،للتعرف على مدى تمكنهم من المهارات اللّغوية ،لتصل في الأخير إلى تدني مستوى كفاءتهم اللّغوية[3].

وعليه نذكر أهم تعاريف الكفاءة اللغوية على سبيل المثال:

لغة: ورد في لسان العرب:كفأ،كافأه على الشيء مكافأة،وكفاه أي جازاه.

اصطلاحا: الكفاءةنظاممعارفتصوريةوأدائيةمنظمةوفقتصميمعمليداخلعائلة وضعيات.

➢ الكفاءة عبارة عن هدف تكويني يستلزم تحقيقه إدماج وليس تراكم نواتج التّعلم السابقة.

➢ الكفاءة عبارة عن مكتسب شامل يدّمج قدرات فكرية ومهارات حركية،ومواقف ثقافية واجتماعية أي مجموعة متكاملة من المعارف والقيم تسمح بالممارسة اللائقة والفعالة لدور ما أو وظيفة،أو نشاط[4].

---

[1] – أحمد عبده عوض ، مداخل تعليم اللغة العربية ،ص47.

[2] – **ينظر**:المصدر نفسه ،ص47.

[3] –**ينظر**:المصدر نفسه ،ص48.

[4] – محمد مصابيح ،تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف الى الكفاءات ،ص243.

➢ الكفاءة عبارة عن نسق منظم وشامل لمعارف تصورية وإجرائية تستخدم من خلالها قدرات في حقل معرفي معين.

و منه نستخلص أن الكفاءة هي مجموعة من التصرفات الاجتماعية الوجدانية ومن المهارات المعرفية والمهارات النفسية والحس حركية التي تُمكن من ممارسة دور ما أو وظيفة ضمن مهمة أو عمل معقد ،على الوجه الأكمل.

المحورالثالث:"دراسات في تحديد المهارات اللغوية ".

➢ **دراسة صلاح الدين مجاور 1974**: دراسة تجريبية اختصت بتحديد المهارات التي تناسب كل مرحلة دراسية وكل فرع من فروع اللغة العربية،وكل فن من فنونها ومجموع هذه المهارات 228 مهارة لغوية[1].

➢ **دراسة أحمد محمد علي رشوان 1983**:دراسة ميدانية اختصت بتحديد مهارات القراءة الصامتة التي يجب أن يتقنها طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى اختلاف مستوى أداء طلاب المرحلة الثانوية في مهارات القراءة الصامتة[2].

➢ **دراسة فؤاد عبد الله عبد الحافظ 1986**:اختصت بتحديد مهارات معلمي اللّغة العربية في المرحلة الثانوية، وصممت أربع بطاقات ملاحظة لتقييم أداء المعلمين في تدريس النصوص والنحو والتعبير،وتصنيف المهارات اللّغوية لدى المعلمين ومستوى أدائهم بين جيّد وضعيف وضعيف جداً.[3]

[1] – أحمد عبده عوض ، مداخل تعليم اللغة العربية،ص50.

[2] –**ينظر**:المصدر نفسه ،ص51.

[3] –**ينظر**: المصدر نفسه،ص51.

المحور الرابع:" دراسات في قياس المهارات اللّغوية "

✓ **دراسة رشدي أحمد طعيمة 1971**: هذه الدراسة صممت لطلاب مرحلة الثانوية للكشف عن مدى التذّوق لديهم في مصر من خلال هذه الدراسة توضحت عدّة مهارات تعتبر مقياس للتذّوق بحيث لوحظ من خلاله ضعف التذّوق لديهم[1].

✓ **دراسة أحمد حسن حنورة 1982**: هذه الدراسة اختصت في وضع مقياس وملاحظة القدرات والمهارات للغة العربية بعد مرحلة الثانوية،وهذا فيما يخص القراءة والكتابة، اتصف هذا القياس بالثبات والموضوعية والصدق وعليه تم برمجة ثلاث اختبارات لقياس قدرة(الصحة، الفهم، الجودة) هي بدورها هذه الاختبارات تقوم بقياس المهارات من جانب تطبيقي أي الممارسة اللّغوية[2].

✓ **دراسة فاتن مصطفى 1989**: من الدراسات الحديثة التي اختصت في القراءة الناقدة لدى طلاب مرحلة الثانوية وتحديد مهاراتها،بحيث وضعت اختبارا لمعرفة مستوى الطلاب مرحلة الثانية ثانوي في القراءة الناقدة،فتوضح بأنهم لا يتقنون سوى مهارتين من مهارات القراءة الناقدة وهما تحديد هدف الكاتب واستخلاص النتائج من النص[3].

✓ **دراسة سمير عبد الوهاب 1996**: اختصت بقياس مستوى تمكن طلاب الفرقة الأولى شعبة التعليم الابتدائي بكلية التربية من بعض مهارات القراءة لتخلص في الأخير إلى أن مستوى الطلاب والطالبات في هذه الشعبة دون المستوى المنشود بالرغم من تشابه أدوات هذه الدراسة مع الأدوات السابقة[4].

---

[1] – أحمد عبده عوض ، مداخل تعليم اللغة العربية ،ص52.

[2] –**ينظر**:المصدر نفسه،ص52.

[3] –**ينظر**:المصدر نفسه،ص52.

[4] – **ينظر**:المصدر نفسه ،ص53.

✓ **دراسة سينيه عبد الباسط1990**: تمثل هذه الدراسة اتجاه الدراسة التي قبلها إلاّ أنها اختلفت في قياس المهارات ففي الدراسة التي بين أيدينا توضيح مهارات القراءة الصامتة لدى مرحلة التعليم الأساسي فالنتيجة كانت 75بالمئة من إتقانهم لها[1].

وتعرف القراءة الصامتة بأنها

عملية ترجمة الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة من دون نطقها أي أنها قراءة خالية من الصوت وتحريك الشفاه والهمس وهي قراءة ما يقع تحت مساحة البصر في آن واحد وهي في ضوء المفهوم تؤكد فهم المعنى والسرعة في القراءة ،وترفض استخدام النطق بالكلمات والجمل.

ميزات القراءة الصامتة

إنها الأكثر استعمالا في الحياة اليومية

✓ إن بعض المواقف تستدعي أن يقرأ الفرد ما يريد قراءة صامتة عندما يكون بين جمع من الناس أو في المكتبة العامة مما يستدعي عدم التشويش على الآخرين.

✓ إن الذهن فيها يتصرف إلى المعاني و الأفكار و تحليلها و استيعابها.

✓ إنها غير مجهدة للقارئ.

✓ توجيه الطلبة إلىأمور أفكار محددة مطلوبة منهم في نهاية القراءة.

✓ التأكيد على الجلسة الصحيحة ،والمسافة بين العين والكتابة.

متابعة الطلبة في أثناء القراءة الصامتة للتأكد من ممارستهم لها[2].

المحور الخامس: "دراسات في تنمية المهارات اللّغوية".

[1] –أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية ،ص53.

[2] – محسن علي عطية ، الكافي في أساليب تدريس اللّغة العربية ،ص246.247.

➢ **دراسة عادل أحمد عجير 1985**: هي دراسة تجريبية لم تختلف كثيرا عن دراسة رشدي أحمد طعيمة ،حيث أنها سعت إلى تنمية مهارة التذوق الأدبي بالنسبة لصف الأولى ثانوي فقد وضعت برنامجا تجريبيا على ثلاث مجموعات لقياس مستوى التذوق لديهم فكانت النتيجة ايجابية بحيث لوحظ تحسن واضح عليهم[1].

➢ **دراسة أحمد محمد السّيد1985**: هدف هذه الدراسة هو نفس هدف دراسة عجير إلاّ أن المرحلة التي طبقت عليها البرنامج مختلفة في هذه الدراسة، طبقت على تلاميذ التعليم الأساسي والنتيجة كذلك ايجابية[2].

➢ **دراسة عبد الله عبد الرحمان1986**: في الكويت سعت هذه الدراسة إلى تحقيق مهارات التعبير الإبداعي في الثانوية في مدة مقاسها ثلاثة أشهر تحققت مهارات التعبير والكتابة لدى مجموعة تجريبية واحدة[3].

➢ **دراسة عبد اللطيف خليفة القزاز1986**: اختصت هذه الدّراسة في تنمية مهارة الاستماع لمرحلة التعليم الأساسي في الصفوف الأولى من خلال برنامج وهو ساعد هذه الدّراسة على تحقيق الهدف[4].

➢ **دراسة عبد الفتاح عبد الحميد محمد 1986**:استهدفت الدراسة تنمية مهارات القراءة الناقدة بالنسبة لصفوف الابتدائي من الرابع إلى السادس، من خلال برنامج ينمي عشر مهارات للقراءة الناقدة وهذا البرنامج لوحظ بأن له علاقة مع إتقان التلاميذ لتلك المهارات.

---

[1] – أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية ، ص53.

[2] – **ينظر**: المصدر نفسه،ص54.

[3] – **ينظر**:المصدر نفسه،ص54.

[4] –**ينظر**:المصدر نفسه،ص55.

➢ **دراسة أحمد علي مرزوق1987**: في دولة البحرين كذلك في تنمية مهارات القراءة الناقدة ولكن اختلفت في مرحلة التعليم الإعدادية، ولكن البرنامج ذاته وكانت النتائج لها فعل على المعلمين لأنها قامت بتنمية تلك المهارات[1].

➢ **دراسة جمال مصطفى العيسوي 1988**: على الرغم من ندرة الدراسات في التعبير الشفهي إلاّأنه قام ببناء برنامج لطلاب الثانوي يختص في تنمية مهارة التعبير الشفهي، دون أن ينمي أداء التلاميذ وهذا بمثابة بطاقة ملاحظة للمراقبة المستمرة لأداء التلاميذ، وهذا ما عاد بالنفع عليهم بحيث نميت مهارات التعبير لديهم[2].

➢ **دراسة عفت حسن درويش1988**: سعت إلى تحقيق الجانب الثاني للتعبير وهو التعبير الكتابي وتحقيق مهاراته بالنسبة لمرحلة الثانوية ،فكانت الدراسة ذا نفع عليهم لأنها حققت مرادها من خلال وضع برنامج لذلك،مع إعدادها أداة خاصة لتقويم المهارات في مجالات التعبير الكتابي[3].

➢ **دراسة أحمد سيد محمد إبراهيم 1989**:استهدفت هذه الدراسة تنمية مهارات القراءة الناقدة بالنسبة لطلاب الجامعة بالطائف في قسم اللغة العربية من خلال تجريب برنامج تدريبي لتحقيق مهارات القراءة الناقدة،وكانت نتائج الدراسة وجود تحسن ملحوظ في أداء الطلاب[4].

➢ **دراسة فاطمة محمد عبد الرحمان المطاوعة 1990**: ركزّت الدراسة على ضرورة التعليم الفردي من خلال الفهم في القراءة الصامتة لدى الصف الثاني إعدادي لدولة قطر،فقد حققت الدراسة مرادها في تنمية مهارات القراءة الصامتة[5].

➢ **دراسة سيد السايح حمدان1990**: تتواصل الاهتمامات بتنمية المهارات لتصل إلى حد الخروج عن الإطار التقليدي في تنمية المهارات والاعتماد على الأساليب البلاغية في اللغة المكتوبة في

---

[1] -**احمد عبده عوض**، مداخل تعليم اللغة العربية ص55.

[2] -**ينظر**، المصدر نفسه، ص 55-56.

[3] -**ينظر**:المصدر نفسه ،ص56.

[4] -**ينظر**: المصدر نفسه ،ص57.

[5] -**ينظر**:المصدر نفسه،ص57

المرحلة الثانوية ،فوضع برنامج يحتوي على المهارات الكتابية وكانت نتيجة هذا البرنامج ايجابية تشير إلى تحسن الأداء.

➢ **دراسة حسن شحاتة1990**: كانت في مرحلة الابتدائي لصف السنة الخامسة لتنمية مهارات التذوق الأدبي في القاهرة ، سارت هذه الدراسة على ضرورة النقاش الشفوي لتنمية هذه المهارات الخمسة الخاصة بالتذوق الأدبي فأعدت للطلاب في ظرف ثلاثة أشهر بحصتين كل أسبوع فاستنتجت الدراسة طرائق التدريس الفعّال في تنمية المهارات[1].

➢ **دراسة مصطفى اسماعيل موسى 1991**: سعت الدراسة إلى ضرورة استخدام الطريقة الفردية الإرشادية في التعليم بالنسبة للأداء الكتابي وتحصيل قواعد الإملاء بالنسبة للمرحلة الأساسية من خلال وضع برنامج للتدريس كان موضوعه همزتي الوصل والفصل،فوضع للطلاب اختبار عن الأداء الكتابي و التحصيل الإملائي و كان التحسّن واضحا لدى الطلاب[2].

➢ **دراسة أحمد عبده عوض 1992**: سعت هذه الدراسة إلى تنمية مهارتين في آن واحد ،وهذا ما جعلها تصمم منهجا نحويا بلاغيا في تنمية مهارات الإنتاج اللّغوي و مهارات التذّوق الأدبي في مرحلة الثانوية[3].

➢ **دراسة أحمد سيد محمد إبراهيم 1994**: صممت الدراسة برنامجا لتحقيق مهارات التذوق البلاغي في القرآن الكريم في قسم اللّغة العربية،بحيث حددت ستة مهارات للتذوق البلاغي بواسطة اختبار وُضع لمعرفة مستوى فعاليته في إعطاء النتائج المراد تحقيقها[4].

➢ **دراسة أحمد جمعه أحمد1997**: هي آخر الدّراسات إذ أنه استهدف تنمية مهارات التحليل الأدبي في نوعية الشعر والنثر لطلاب المرحلة الثانوية بالأزهرية ،كما وضع اختبارينللكشف

---

[1] – أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية ، ص58.

[2] –**ينظر**:المصدر نفسه،ص58.

[3] –**ينظر**:المصدر نفسه ،ص59.

[4] – **ينظر**:المصدر نفسه ،ص59.

عن مهارات التحليل الأدبي أحدهما في الشعر والأخر في النثر،وأسفرت نتائج البرنامج في تنمية مهارات التحليل الأدبي وهي في حد ذاتها مهارات للتذوق الأدبي فحققت كل مهاراته على حدة[1].

المحور السادس: "دراسات في المهارات اللّغوية المشتركة"

هناك عدّة قضايا مشتركة بين مختلف الدّراسات على سبيل المثال :

✓ **المهارات اللّغوية**:تطرقت إليها بعض الدراسات،دراسة علي عبد العظيم سلام 1988 التي جمعت فنون اللّغة الأربع في منهج واحد تبنته.

أما بخصوص مهارتي التحدث والاستماع فقد جمعت بينها دراسة جمال مصطفى العيسوي وكشفت عن علاقة التأثير والتأثر بين هاته الفنون.

وتعتبر مهارات التعبير الشفوي والقراءة الجهرية من أهم المهارات التي لا يمكن الاستغناء عنها فقد أسس أحمد زينهم أبو حجاج إلى تنميتها في دراسة تجريبية بغية تحقيق أهداف كثيرة[2].

الدراسات الأجنبية في المدخل المهاري:

لقد حُظي المدخل المهّاري باهتمام الدّراسات الأجنبية لكنها لم تؤخذ على محمل الجدّ ولم يرى الباحثين ضرورة في التعامل معها.

➢ **دراسة دفاوايت (Davawhite)1979**: اهتمت هذه الدراسة بالمهارات اللّغوية ولكن من منظور آخر هو البحث عن العلاقة بين القدرات القرائية و الأداء القرائي للقراء القادرين وغير القادرين في صفوف دراسية مختلفة ومن بين المهارات التي تم اختيارها ،هي الفهم في القراءة الصامتة والمفردات،والفهم اللّفظي والنضج النحوي لتتوصل الدراسة إلى وجود علاقة بين القدرة والأداء وتحسن المهارات لدى القراء القادرين.

[1] – **ينظر** ،المصدر نفسه ،ص59.

[2] – أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية ، ص 60.

➢ **دراسة بلدوين (Baldwan) 1984**:دراسة تجريبية سعت إلىإكساب التلاميذ مهارة الكتابة بإتباع طرق ووسائل تمكنهم من الإبداع الكتابي والاستفادة منه لتظهر نتائج ايجابية في دراسة جاركي، الذّي أجرى من خلالها تدّريسات للطلاب لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لديهم فتحسنت هذه المهارة لديهم أكثر من غيرهم[1].

➢ **دراسة تيمونث ونج (Wong Timonthy) 1995**:هي دراسة نظرية اهتمت بمهارتي الإرسال والتلقي وذلك من خلال إتباع أساليب تعليم التي تساعد المتعلم في اكتساب المهارة ،ومن ثم تدريس هذه المهارة و تلقينها للمتعلم بعد التدرب على استخدامها[2].

وختم أحمد عبده عوض فصله بجملة من التعقيبات و التعليقات على دراسات هذا المدخل وأهم ما احتوته من مبادرات.

إن موضوع تعليم المهارات اللّغوية من أكثر المواضيع شيوعا والتي نالت اهتمام العديد من الدراسات والكتابات ولعل الدّراسات النظرية الأبرز التي تبنت موضوع تعليم المهارات اللّغوية والتي اجتهدت في بداية الثمانينات في تناولها،كما أن هذه المهارات لا تخصّ الطلاب فقط بل ذكرت أهم المهارات التي ينبغي توفرها في المعلم الناجح في تعليمه واللازمة له بغية خدمة التلاميذ لتحقيق أهدافهم.

✓ لقد استعمل المنهج التجريبي في دراسات المدخل المهاري بالضبط في المحور السادس الذي أشار إلى أهم المهارات اللّغوية المشتركة.

✓ تم التركيز على مهارة القراءة خاصة القراءة الصامتة و الناقدة منها من قبل الباحثين.

[1] – أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية ، ص 62.

[2] – **ينظر**:المصدر نفسه ،ص62.

✓ رغم ما قدمته الدّراسات من اجتهادات إلاّ أنها تبقى ناقصة وغير تامة في تناول بعض المسائل والقضايا مثل مهارات التعبير الشفهي ومهارات التحدث مما يستدعي اجتهاد الباحثين في اختيار موضوعات تدّعم هذه المهارات تخدم المحتوى وحتى لا تبدو ناقصة.

✓ لقد استخدمت مفاهيم جديدة مشابهة لمصطلحالمهارات(الأداء اللّغوي، القدرات اللّغوية،الكفاءة اللّغوية).

✓ لايمكنتجاهلالدراساتالأجنبيةبمالهامنفائدةفيدراسةالمهارات اللّغوية بشكل متكامل.

وخلاصة القول أن أحمد عبده عوض في كتابه مداخل تعليم اللغة العربية وفي فصله الثاني ركز على المدخل المهاري،وأقر بأنه أول مدخل حديث تم فيه تدريس اللّغة العربية وفق مهاراتها الأربعة (الاستماع،التحدث، القراءة، الكتابة)مع مراعاة تصنيفها إلى مهارات شفهية (الاستماع التحدث)ومهارات مرئية(القراءة،الكتابة) وكذا تنويع الأنشطة اللّغوية لتشمل تلك المهارات بصورة متوازنة ومتكاملة، ولقد أكد أحمد عبده عوض أن هذا المدخل وثيق الصلة بالمدخل الاتصالي وأنه اهتم بموضوعات التعبير الوظيفي.

وكان لهذا الأخير أيضا العديد من الاهتمامات من ذلك الدراسات العربية حيث رصدها أحمد عبده عوض في ستة محاور ،كل محور اشتمل على نوع منالدراسات الخاصة بالمهارات اللّغوية وتطرق بعدها إلى الدراسات الأجنبية كذلك التي برزت في فنون اللّغة العربية مثل دراسة هيليHELLY بعدها قدّم مجموعة من التعليقات والملاحظات كنتائج نهائية لمضمون هذا المدخل.

الفصل الثالث

المـدخل الاتصالي

مفـهوم الاتصال.

الدراسات، العربية في المدخل الاتصالي .

الدراسات الأجنبية في المدخل الاتصالي.

تعقيب و تعليق على دراسات المدخل الاتصالي.

يعدّ الاتصال من أهم وظائف اللّغة إذ أنه هو الوسيلة الاجتماعية التي تربط الفرد بالمجتمع يقول محمود خاطر وآخران: "فعن طريق الاستماع والتحدث يستطيع أن يتصل بأفراد هذه الجماعةليقضيحاجاته اليومية، ويعرف ما لديهم أفكار ومعلومات وآراء ويشارك في توجيه نشاطهم، وعن طريق القراءة والكتابة يستطيع أن يخرج عن حدود الجماعة الصغيرة، ويتصل بالمجتمع الكبير ليحقق مطالبه، ويطّلع على ما يجري فيه من أحداث وتطورات، ويكتسب خبرات أوسع ومعلومات أكثر"[1].

فالاتصال ينمي المهارات اللّغوية الأربعة وهي: الاستماع، الحدث، القراءة، الكتابة.

- شانونCHANOUN. WEEVERوويفر يعرفان الاتصال بقولهما "سوف نستعمل مصطلح الاتصال هنا بصورة واسعة ليشمل جميع الطرائق التي يؤثر بها العقل في الآخر وهذا بالطبع لا يشمل الكلام المكتوب والمنطوق فحسب،ولكنه يشمل أيضا الموسيقى، الفنون التصويرية والمسرح والباليه ويشمل حقيقة كل سلوك"[2].
- ويعرفه سابيرSAPEER "الاتصال يشمل الحالات التي لا يكون فيها نقلا معتمدا للمنبهات ،وهو بذلك يشمل كل السّلوكات الفردية سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة"[3].

وعلى هذا الأساس فإن الاتصال عملية شاملة تكون من فرد لآخر وهي عنصر لا يقتصر على الكلام فقط بل يمكن أن يشمل سلوكات أخرى يعبر بها الفرد.

إن الوظيفة الأساسية للغة هي الاتصّال، يقول ابن جنّي "حد اللّغة أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم" أي أن اللّغة وسيلة للتواصل والتعبير بين الأفراد.

---

[1] – أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية، ص 65.

[2] – محمود عكاشة ،لغة الخطاب السردي ،دار النشر للجامعات ،مصر ، القاهرة ،ط1،2005، ،ص14.

[3] –**ينظر**:المصدر نفسه ،ص21.

كل هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن اللغة و الاتصال وسيلتان اجتماعيتان تربطا الأفراد مع بعضهم من أجل تبادل الأفكار والآراء، وذلك بالاستناد إلى المهارات اللّغوية الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة.

➢ **مفهوم اللّغة عند تراجر(Trager) 1949**: "هي نظام من الرموز المتعارف عليها التي يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع في ضوء الأشكال الثقافية الكلية عندهم" فهي تلك الرموز والتعبيرات التييتفقعليهاالأفراد فيما بينهم للتواصل، فينوكيورو VENIKIROيشرح قوله: اللغة وظيفتين هما الاتصال والتفاعل بين المستقبل والمرسل[1].

ويعرفه منير بليكي 1975 بقوله: "يركز على كونه تبليغ رسالة شفوية أو خطية،أو معلومات أو آراء عن طريق الكلام عن طريق الكلام المنطوق أو المكتوب".

ويوضح عبد العزيز شرف عملية الاتصال بقوله:"هي التي لا تتم بين المرسل والمستقبل إلاّ عن طريق الرسالة،والرسالة هنا هي الوسيلة في عملية الاتصال،وبمعنى أوضح هي اللغة، فاللغة إذن هي وسيلة الاتصال الأساسية "إذن إن للغة أهمية بالغة في الاتصال فلا يتم الاتصال إلا باستخدام اللغة في رسالة[2].

"المضمون المعرفي الذي يتم نقله من المرسل إلى المستقبل وهي الهدف الذي ترمي العملية الاتصالية إلى تحقيقه وتترجم غالبا أهداف المتصل أو القائم بالعملية الاتصالية،وهي "مجموعة من الرموز والإشارات المرئية والتي لا تتضح إلا عند تلقيها من المستقبل ونوع السّلوك الذي يمارسه هو الذّي يجده لنا فعالية الاتصال ولكن ما إذا كانت الرسالة قد حققت الهدف المرجو ينبغي أن يتصرف ذلك في نوع السّلوك الذّي يؤديه المستقبل"[3].

---

[1] – أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية، ص 65.

[2] – هالة منصورة ، الاتصال الفعال ،المكتبة الاسكندرية ،دط،1997، ،ص24.

[3] – محمد محمود الحيلي ،تصميم و انتاج الرسائل التعليمية ،دار الفكر العربي،ط1 ،1999،ص95.

ومنه نستنتج أن العملية الاتصالية هي مجموعة الرموز والإشارات التي تتم بين المرسل والمستقبل.

➢ **يرى جاك ريتشارد وآخر 1990**:أن للغة وظائف في الاتصال وهي "الوظيفة النفعية والوظيفة التنظيمية والوظيفة التفاعلية،والوظيفة الشخصية والوظيفة الاستكشافية والوظيفة التخيلية".

تساهم هذه الوظائف في ترابط عناصر عملية الاتصال المكونة من مرسل،مستقبل، الرسالة الرموز، السياق،قناة الاتصال، تتولد لدى المرسل رغبة في التعبير بداخله بواسطة رسالة يخضع المرسل إلى سياق بحيث يكون لها الدور الكبير في تركيب الرموز، أما دور المستقبل في فهم تلك الرموز التي استقبلها[1].

نجد أن عمليتي الإرسال والاستقبال تندمج تحت مصطلح التواصل اللّغوي وهذا التّواصل يتحقق من خلال عناصر هي:موقف التّواصل كالظرف أو السياق الذّي يتم فيه التواصل كإحدى الحصص الدراسية مثلا: حدث التّواصل وهو أحد عناصر الموقف كالتمهيد للحصة،أما فعل التّواصل فيشمل مجموعة الجمل والعبارات التي تمثل محتوى الرسالة اللّغوية و تمثل جوهر عملية التّواصل"،تعتبر هذه العناصر الركيزة الأساسية في التّواصل بحيث لا يتم هذا الأخير إلا بها نجد أن تشومسكي TCHOMESKY كشف عن مظهرين للتّواصل هما الكفاءة اللّغوية والأداء اللّغوي وهذا ما أكده هايمز HAYMEZ بحيث أضاف على ذلك الكفاءة التّواصلية وهي متعلقة بكيفية استخدام اللّغة في المجتمع[2].

الكفاءة اللّغوية تتحقق بإلمام المتعلم بالأنماط اللّغوية والألفاظ اللّغوية وأن يكون عارفا باللّغة التي يستخدمهاويضعهافيمواضع تليق بها مع ضرورة الاستخدام الجيّد لها في التعبير، أما عن الكفاءة التّواصلية ورد في موضوع تدريس اللّغة كأداة اتصال "فلا بد أن يكون من بين الأهداف الاهتمام بكفاءة الاتصال هو في حدّ ذاته مهارة شديدة التعقيد ،حيث تتضمن أكثر من مجرد إتقان التراكيب

[1] – أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية ، ص 66.

[2] –**ينظر**:المصدر نفسه ،ص67.

اللّغوية فينبغي مراعاة أن يكون المنطوق ملائما لمستويات عدّة منها هدف المتحدث والعلاقة بين المتحدث والمتلقي والموضوع والسياق اللّغوي"[1].

مفهوم الكفاءة اللّغوية:"يقصد بالكفاءة اللّغوية في مجال الحديث من اللّغة الأولى أن الفرد يعرف النظام الذي يحكم لغته ويطبقه بدون انتباه مقصود له أو تفكير واع به،كما أن لديه القدرة على التقاطالمعانياللّغويةوالعقليةوالوجدانية والثقافية التي تصحب الأشكال اللّغوية المختلفة ،إنها باختصار السليقة أو الملكة التي تجعل للفرد الحسن اللّغوي ما يميّز به بين أشكال الفهم و الإفهام وهي الصفة التي يسعى الأجنبي حثيثاً لاكتسابها رغم عجزه عن ذلك"[2].

مفهوم الكفاءة التّواصلية:"يقصد بها قدرة الفرد على استعمال اللّغة بشكل تلقائي مع توفر حدس لغوي يميز به الفرد بين الوظائف المختلفة للغة في مواقف الاستعمال الفعلي ،فيعرف ماذا ينبغي أن يقال في هذا الموقف وماذا ينبغي أن لا يقال في غيره"[3].

وهذا ما يؤكد على ضرورة تحقيق أهداف الاتصال ومهاراته وهذا بمراعاة الألفاظ المنطوقة أن تتلاءم مع بغية المتحدث والموقف والمتلقي[4].

قديما كان الاعتقاد السائد بأن الهدف من تعلم اللّغة هو من أجل التواصل مع المجتمع وعلى اثر هذا الاعتقاد ظهرت عدة مصطلحات مثل:التدريس الاتصالي،التعليم الوظيفي،المحادثة والمواقف، أما حديثا من المصطلحات التي ظهرت الكفاية اللّغوية الذي ألت إلى الكفاية الاتصالية وهي ما تطرق إليهاهايمز 1972 في تعريفه:"قدرة الفرد على أن ينقل رسالة أو يوصل معنى معينا وأن يجمع بكفاءة بين معرفة القواعد اللّغوية ، والقيم و التقاليد الاجتماعية في الاتصال".

---

[1] – أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللغة العربية ، ص 67.

[2] – رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، المناهج و طرق التدريس ،جامعة أم القرى معهد اللّغة العربية ،وحدة البحوث والمناهج ،سلسلة دراسات في تعليم العربية،ا ،د ط ،د ت ن،الجزء 1، ص62.

[3] – **ينظر**:المرجع نفسه،ص62.

[4] –**ينظر**:المرجعنفسه،ص62.

هذا التعريف يشير إلى أن تحقق الاتصال يكون بإيصال الفرد رسالة ما والتعبير عنها مرتبط بمعرفة القواعد اللّغوية والقيم والتقاليد الاجتماعية[1].

للكفاية الاتصالية مفهوما أساسيا هما المناسبة والفعالية يتحققان في اللّغة المنطوقة والمكتوبة ويراد بالكفاية الاتصالية مدى استعان الفرد بالقواعد وكيفية استخدام اللّغة في المجتمع من طرف الفرد لمواجهة الموقف في استخدام جيّد للسياق في الاتصّال[2].

يستهدف تعليم اللّغة اتصّاليا تنمية المهارات اللّغوية أدى التلاميذ بحيث يساهم في وضع مواقف لهم تمكنهم من استخدام القواعد اللّغوية، التي اكتسبها المتعلم وتمكنه من أداء وظائف الاتصّال كما وجّه تركيزه على المحادثة الشفوية وهي أساس مهارة اللّغة وأساس الأداء اللّغوي للتكامل مع المهارات الأخرى[3].

الدراسات العربية في المدخل الاتصالي:

يمكن القول بأن المدخل الاتصالي لم تكن فيه دراسات عربية ميدانية بحيث اعتبره الكثيرون أنه يتلاءم مع تدريس اللغات الأجنبية، أما إجرائيا فقد اعتمد في المدخل الاتصالي في دراسات المهارات اللغوية.

1- إذ أنه يساهم في تطويرها وتنميتها[4].

2- جد هناك كتابين مترجمين حول المدخل الاتصالي.

أولا: ترجمة محمود إسماعيل صيني وآخران عام 1990م كتاب عن مذاهب وطرائق في تعليم اللغات وصف وتحليل مؤلفاه جاك ريتشاردز وثيودور روجز عام 1986م كانت هذه الدراسة تشمل

---

[1] – أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية ،ص68.

[2] –**ينظر**:المصدر نفسه ،ص68.69.

[3] –**ينظر**: المصدر نفسه ،ص69.

4–**ينظر**: المصدر نفسه ، ص69، 70، 71.

تاريخ المدخل الاتصالي وكيف تطور في تعليم اللغة وكيفية تنمية مهاراتها الأربعة، ففي أكثر من عشرين عنصراً أوضح المؤلفان خصائص التعليم الاتصالي للغة هذا نظرياً، أما إجرائيا فقد قاما بتصميم وجيز لتدريس اللغة بتحقيق الأهداف مع مراعاة المحتوى ثم أنواع التعليم والأنشطة التعليمية وأدوار الدارسين، وأدوار المعلمين، ودور المرشد والإجراءات والتقويم.

ثانيا: ترجمة إبراهيم بن احمد القعيد وآخر لكتاب عنوانه مبادئ تعلم وتعليم اللغة لمؤلفه هـ، دوجلكس براون H.Douglas Brown 1994م،يتحدث هذا الكتاب عن الكفاية الاتصالية وعلاقتها بتحقيق وظائف اللغة وتقديم تطبيقات تعليمية على المدخل الاتصالي.

✓ ومن منظور تنظيري كانت دراسة مصطفى ناصف 1995 في كتابه اللغة والتفسير والتواصل بحيث أولى المؤلف باللغة أهمية بالغة كما تطرق في كتابه إلى تعريف التواصل القوي وعناصره....الخ، ويرى المؤلف بأن تعليم اللغة للتلاميذ يكون بتدريبهم على تحصيل كم لغوي معرفي كلامي بينهم في التواصل اللغوي مع الآخرين.

الدراسات الأجنبية في المدخل الاتصالي

✓ لقد نال المدخل الاتصالي قدراً كبيراً من العناية والاهتمام في الدراسات الأجنبية خاصة بالنسبة للغة الأم، بحيث طغى على تلك الدراسات الجانب النظري[1].

دراسة هـ.ستيرن (H.Stern): تدريس الاتصال اللغوي وتعليمه عام 1981م يقوم هذه الدراسة على تدريب المتعلمين بأن الفرض من اللغة في الحياء هو تسهيل الاتصال ومواقف استخدام اللغة، بحيث يكلف المعلم بوضع التلاميذ في مجموعات لتسهيل عملية التخاطر فيما بينهم وتكون ممارسة طبيعية بحيث يوضعون أمام وضعيات حقيقية من الواقع وهنا أكد على أن مهارات الاتصال تنمي وتتطور من خلال العلاقة اللغوية الاتصالية التي تنشأ بين المعلم والمتعلم.

[1] -أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، ص 71-72-73.

دراسة تجريبية روزموند وميتشل Rosamond. Mitchel 1988م: تناولت هذه الدراسة مجموعة من الطرق والأساليب لتدريس اللغة إتصالياً بحيث طبقت على تسعة وخمسين معلماً في عشرين مدرسة في الثانوية، فكانت هنالك تطبيقات على أنشطة لغوية للتلاميذ كان التحسن ملحوظ في خمسة من المدارس من مجموع تلك العشرين مدرسة.

دراسة سايزميركا1990 Saizmercia: احتمت هذه الدراسة في تطوير كفاءة الاتصال لدى المتحدث من خلال دور المعلم في تنميتها وتدريب المتعلم على الاتصال اللغوي السليم مع تصويب الخطأ له.

دراسة إكسي هونج دونج XiaoHongdong عام 1994: تناولت كذلك كيفية تنمية كفاءةالاتصال الشفهي بحيث سارت هذه الدراسة على أربع خطوات أولاً تحديد الكم المعرفي والمعلومات والمكتبات القبلية لدى المتعلم، ثانياً حصول المتعلم على معلومات وألفاظ جديدة مع استخدامها، وثالث اقتراح موضوعات والتحدث عنها، ورابعاً وخيراً مرحلة التطبيق والتدريب على الاتصال الشفهي من خلال وضع برنامج ونموذج خاص بالاتصال الشفهي.

دراسة العريشيAl Arishi 1994: ركزت هذه الدراسة على استعمال معطيات التكنولوجيا وضرورة القيام العلم بمجهودات في تدريس الاتصال اللغوي.

دراسة تبين دونج Dong taipim 1995: دراسة تجريبية للتدريب على الاتصال الشفوي وتدريب على التحدث فكانت هنالك أخطاء في البداية لكن المعلمة قامت بتصويت الخطأ للطلاب، أما إجرائياً قامت المعلمة بتصنيف التلاميذ إلى ثلاثة أقسام: طلاب ضعاف- طلاب متوسطون- طلاب متميزون، وقامت بالإجراء عليهم الدراسة اكتشاف مهارات المتحدث بحيث لوحظ تحسن واضح على مستوى مهارات التحدث وكفاءة الاتصال والتخيل الذاتي[1].

[1] - أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية ،ص 73-74-75.

في نفس العام 1995 دراسة جساكا وليمز Williams Jessica:هذه الدراسة أختمت في الاختبارات الشفهية والإجابة عليها لتحسين الأداء اللغوي والقدرة على تدوين الخطابات وتنميةالاتصال اللغوي.

دراسة مارينا وميرسي سيلس وآخرون Celce. Mrcia. Mariann and ather 1997 قامت هذه الدراسة بوضع مدخلين للإتصال اللغوي هما:

المدخل المباشر: يرتكز على إعطاء معلومات جديدة في توضيح التعريفات اللغوية.

المدخل الغير مباشر: يشمل اكتشاف مواقف تساهم في مساعدة المتعلم في اكتساب مهارات الاتصال.

دراسة ليو إكسو كونج Xiaoqingliao في عام 1997: دراسة نظرية اهتمت هذه الدراسة بالتاريخ لتدريس اللغة إتصاليا وتوضيح خلفيته وهي تنمية القدرة اللغوية مع تثبيت قواعد تدريس اللغة إتصاليا ومن هذه القواعد تحديد الأهداف، واستخدام مهارات الإتصال، وتنمية مهرات اللغة الأربع كل هذه ساهم فيها المعلم والمتعلم، وطريقة التدريس.

تعقيب وتعليق على دراسات هذا المدخل

لقد استخلصنا عدة ملاحظات تم توضيحها في هذا المدخل بحيث لوحظ أن الدراسات العربية في الدخل الإتصاليافتقرت إلى الميدانية لكنها امتازت بالطابع الأكاديمي التحليلي وكانت الدراسات المعربة كذلك طاغية في هذا المدخل.

أما الدراسات الأجنبية كانت أغلبها تجريبية: تأصيلية وأخرى وصفية قامت هذه الدراسات بتنمية مهارات الإتصال اللغوي وتدريب الطلاب وتعريفهم كذلك في مواقف الاتصال اللغوي.

الفصل الرابع

المـدخل الوظيفي

تمهيد نظري

الدراسات في هذا المدخل

تعقيب وتعليق على دراسات هذا المدخل

أ- تمهيد نظري

إن المدخل الوظيفي من المداخل التي أشير إليها قديماً فمثلا نجد الجاحظ وابن خلدون قد أشاروا إلى تدريس اللغة وظيفيا، بحيث أن هذا التعليم الوظيفي يعني تحقيق القدرات اللغوية لدى التلاميذ.

يوضح داود عبده 1979-9 في قوله عن مفهوم توجيه تعليم اللغة وظيفياFunctionallyأن يهدف تعليمها إلى تحقيق القدرات اللغوية عند التلميذ بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة، ولا يمكن أن يتجه تعليم اللغة هذا الاتجاه إلا إذا كانت هذه الوظائف الطبيعية للغة واضحة في ذهن المعلم، يتجسد هدف تعليم اللغة وظيفيا في تنمية القدرات اللغوية لدى التلاميذ في حياتهم اليومية[1].

للغة أربعة وظائف مهمة وهي التعبير –التفكير –الإتصال –حفظ التراث.

1- **التعبير**: يعتبر من أهم أنماط النشاط اللغوي وأكثرها إشاداً وبدونه لا يقوم بين جماعات المجتمع صلات فعالة منتجة، وهو جزء حيوي في حياة الناس اليومية ليس فقط باعتبار أنه وسيلة من وسائل الإتصال بين الأفراد والجماعات ولكن لأنه كذلك عامل أساسي من عوامل جمع الناس وارتباطهم، بل أنه الوسيلة الاجتماعية التي يملكها الفرد في التحدث إلى غيره لتحقيق مطلب أو اكتساب معرفة وما إلى ذلك، وهو كذلك أداة من أدوات التعلم والتدريس[2].

2- **التفكير**: اللغة أداة التفكير، ولا يستطيع الإنسان أن يعبر عن مشاعره وأحاسيسه إلا باللغة، وبها يستقبل أيضاً أفكار الآخرين، وكما يقال إن اللغة تفكير منطوق، فالتفكير لغة صامتة

[1] – أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية ،ص76.

[2] –محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقه، ص221.

فليس هناك لغة من غير تفكير وإلا كانت ألفاظاً بلا دلالات ولا يمكن أن يبرز إلى الوجود تفكير من غير أن تحمله اللغة إلا لو ظل التفكير تفكيراً لا تحمله اللغة لما شعر به الإنسان.[1]

3- **الاتصال:** عملية اتصال هي تفاعل بين فرد وآخر أو بين مجموعة أو بين مجموعة من الأفراد ومجموعة أخرى، وذلك بهدف المشاركة في خبرة يترتب عليها تعديل في سلوك الأفراد.

4- **حفظ التراث:** تعد اللغة طريقا للحضارة، وحافظة للفكر الإنساني، فلقد مكنت اللغة الإنسان من حفظ تراثه الثقافي والحضاري، وهيئت له الطريق كي يوجه جهوده إلى البناء والإضافة إلى ما سبق أن وضعه أسلافه[2].

هذه الوظائف تقلص الأهداف التعليمية من أجل تعلم اللغة والتحدث بها، وفهمها وهذا ينطبق على أي لغة كانت إما إنجليزية أو عربية....الخ. [فنحن نستخدم اللغة لتوضيح تفكيرنا والتعبير عن شعورنا، فالتلميذ مثلا يحتاج إلى وعي بالدوافع والمعلومات الخاصة بالأهداف العامة التي من أجلها تستعمل اللغة]، وتحقق الأهداف الأربع السابقة التي سبق ذكرها.

بما أن اللغة عملية اجتماعية، وأهم عامل في المجتمع فقد أدى تعليمها إلى تحقيق الوظيفة والنفعية والاجتماعية، فهي تربط بين الأفراد والجماعات وهي وسيلة اتصال[3].

أعطى تعليم اللغة أهمية بالغة لقدرة الفرد على التعبير عن نفسه في المواقف الحياتية من الآخرين، بحيث دعم هذه الفكرة فتحي علي يونس وآخران 1987 في قولهم "فلابد أن يتجه المنهج اللغوي في تقديم المفردات مثلا إلى المفردات المهمة في حياة المتعلم، وإلى المفردات الأكثر شيوعاً في الحياة اليومية ولابد أن يأخذ تعليم التعبير سواء أكان شفويا أو كتابياً طابعاً وظيفياً، يرتبط أساساً بمواقف الحياة اليومية اللغوية، حيث يتدرب لتلميذ على الحديث في مواقف متشابهة تماماً لما يتعرض له خارج الحياة المدرسية، ففي التعبير الشفوي مثلا يدرب على المناقشة وقص القصص وإلقاء الأخبار

[1] – علي أحمد مدكور ،تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق،ص 35-36.

[2] –محمد صلاح الدين مجاور،تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية ،ص 146-147.

[3] –محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريب اللغة العربية، ص163-164.

والخطابة وعبارات التهاني والمناسبات والتعليقات...الخ، ويدرب في التعبير الكتابي على كتابة الرسائل الشخصية والرسمية، وإرسال البرقيات، والإعلانات، وبطاقات الدعوة...الخ"، يجب أن يكون التعبير وظيفيا في مواقف الحياة بحيث أنه إذا كان شفوياً فإنه سيسهم ويساعد المتعلم وينمي فيه روح المناقشة، وإذا كان كتابياً كذلك له أهمية بالغة في كتابة رسائل رسمية.

✓للوظيفة اللغوية علاقة بالتواصل بحيث توفر للمتعلم ما يلزمه وتراعي اهتماماته هذا ما اشترك فيه بعض الكتاب منهم أحمد السيد، ورضا اليونسي.

✓أما ما اتفق عليه إسحاق محمد الأمين وميجل سيجون وآخر حو المنهج الوظيفي وأهميته في تعليم اللغة إما في الكتابة أو التحدث في المواقف الحياتية في المجتمع وهذا ما يحقق التواصل في المجتمع.

يسهم المنهج الوظيفي في تأدية وظائف اللغة والمتمثلة في:

- ✓ **الوظيفة الاجتماعية:** في المجتمع مثلا في إصدار أحكام في المحاكم ...الخ.
- ✓ **الوظيفة الإعلامية:** في الأخبار مثلا وإعلان من أحداث واقعية.
- ✓ **الوظيفية الانفعالية:** من التعابير مثلا.
- ✓ **الوظيفة التربوية التعليمية:** هذا مايراه نايف حزما وآخر .

ومن هنا يتضح لنا بأن تأدية هذه الوظائف الخاصة باللغة لا يتم إلا بالمرات والممارسة وذلك بواسطة المهارات الأساسية، يقول محمد أحمد السيد: وذلك يكون داخل الفصل أولاً، ثم يتعداه إلى خارجي بعد ذلك، وهذا يستوحي استخدام القصصي داخل القصص كي تستقيم لغة التلميذ، فإذا لم يصحح اعوجاج الألسنة وذلك الأقلام ولم يعود على الوضوح والدقة في التعبير، أدى هذا إلى مشكلة الضعف اللغوي لتي تذكر مظاهرها، يكون الإلمام على تعلم اللغة، داخل الفصل في البداية ويكون التعقيب وتصويب الخطأ، للطلبة لكي تنتج لدى التلميذ ألفاظ ومفردات فصحية تساعده في التعبير.

فبالنسبة لموضوعات النحو فالوظيفة مثل الوسيلة الأنسب في تدريبه، لأنه يرتكز أساساً على لصحة اللغوية ورأى أن وظيفة النحو تتمثل في الصحة اللغوية قراءة وكتابة، وحديثا واستماعاً، والصحة اللغوية تتعلق بالجانب التطبيقي للنحو، تجب النظرة إليه في ضوء وظيفته، والحاجة إليه، والتعرف على القدر الضروري منه الذي ينبغي التدرج في عرضه وتعليمه للناشئة، كما دعا إلى دعا إلى الاقتصار على القدر الكافي والضروري من قواعد النحو، والذي يحتاج إليه التلاميذ في المرحلة الإعدادية، ليكتبوا ويقرؤوا بصورة صحيحة مطاوع السباعي الصيفي 1992.

فالتركيز على قواعد النحو من أولويات التلميذ الضرورية التي تساعده على القراءة والكتابة بشكل صحيح.[1]

الاهتمام بالنحو الوظيفي في تدريس النحو، أي تدريس النحو لأجل تحقيق وظيفته اللسانية والكتابية، وتجنب التلاميذ التفريعات في السائل الخلافية، والشواهد الشاذة. وهو ما ينتمي أساساً مهارات اللغة الكتابية والقراءة والتحدث...الخ التي بدورها تحقق الوظيفة اللسانية للنحو[2].

ما يلزم تدريس اللغة وظيفياً لكي تحقق نتائج ربط دروس اللغة العربية جميعها بالحياة، وبموضوعات تتلاءم مع النمو العقلي والفكري لمتعلمها، وبذالك يرتبط نمو المتعلم اللغوي بأدوار نموه المختلفة من ناحية وباحتياجاته ليتفاعل مع بيئة من ناحية أخرى، ولعل من الموضوعات الصالحة (وهي مأخوذة من برامج التعليم في بعض البلاد الأوربية): المحادثات، الفروض، والتمارين المسرحية، ارتجال التمثيليات المستعملة- الاستجوابات- دراسة النصوص المختلفة- التعبير عن المشاعر والأحاسيس- النقد- كيفية استعمال المعاجم- كيفية استعمال دوائر المعارف- استعمال الدوريات- قراءة الصحف والقصة والقصيدة وكتابة الرسائل، لهذا يمكن لدروس اللغة العربية أن تجمع إلى جانب

[1] -أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية ،ص 78،79.

[2] -**ينظر**: المصدر نفسه ،ص 79،80.

غايتها التعليمية غاية أخرى هي نمو الفكر، وانفتاحه على آفات المستقبل، وعوالم اليوم والغد أحمد مختار 1984 .

لذلك فتكمن أهمية الوظيفية اللغوية في ربط اللغة بالحياة اليومية وتنمية العقل البشري للمتعلمين، ومن صور الوظيفة تملك عدم إهمال الجانب التطبيقي للغة في القواعد هذا ما جاء به (داود عبده) بحيث ركز على ضرورة تحقيق أربعة أهداف في تدريس اللغة وهي فهم اللغة المسموعة وفهم اللغة المكتوبة التعبير السليم كلاماً، التعبير السليم كتابة.

وهذه الأهداف الأساسية بدورها تحقق المهارات الأربعة الاستماع التحدث، القراءة، والكتابة.

إن تدرس اللغة وظيفيا يكون في كل فروع اللغة منها النحو، الإملاء، التعبير، فمثلا في تدريس القواعد عرف فتحي يونس وآخران 1984 الوظيفية: اختيار أكثر شيوعاً وفائدة للتلاميذ والابتعاد عن القواعد التي يندر ورودها واستخدامها في اللغة الحية الدارجة، فاللغة ليست مجرد كلمات وتراكيب يعرفها التلميذ ولاهي قواعد يستظهرها، وإنما هي فوق ذلك تنظيم فكر ومشكلات اجتماعية وتربوية تعالجها، ومن هنا تبرز الحاجة الحقيقية للتفكير المنظم والكتابة الجيدة، واستخدام اللغة استخداماً جيداً موظفاً ما قام بتعلمه أثناء الصف من قواعد التي تخدمه في المواقف الحياتية. طريقة توضح كيفية تحقيق الوظيفية اللغوية في تدريس النحو وظيفيا ودور المعلم في ذلك:

1- يتطلب الاتجاه التكاملي توظيف فروع اللغة العربية في تدريس النحو تدريسا وظيفيا وهذا يسهل على اللغة تأدية وظيفتها اللغوية.

2- إن جميع فروع اللغة من نحو قراءة، قواعد، إملاء،....الخ تساعد على تكامل اللغة وهوما يولد لنا أهداف وهي فهم اللغة المسموعة، وفهم اللغة المكتوبة، التعبير السليم كتابة.

3- النحو الوظيفي فائدة من الناحية التطبيق إنه يساعد التلاميذ على تطبيق القاعدة وهذا ما يمكنهم من النطق السليم، والتهم الجيد، والكتابة الصحيحة السليمة.

4- يعتبر النحو الوظيفي وسيلة خاصة بالجانب التطبيقي لأن الاستخدام الكثير للتطبيقات الشفوية والكتابية في حجرة الدرس تساعد الطلاب، وتحميهم من الوقوع في الأخطاء وعصمة اللسان، هذا ما جاء به داود عبده في قوله الإكثار من الطبقات الشفوية والكتابية داخل الدرس تحقيق الهدف النحو الوظيفي، وهو عصمة اللسان من الزلل وعصمة القلم من الخطأ.

ولا يكتمل تدريس النحو وظيفيا إلا إذا قام هذا بحصر الأخطاء وزلل التلاميذ وتسويتها وتصويبها، وإبراز دور اللغة في الحياء اليومية، ومت يساهم في اكتمال النحو كذلك توظيف الشواهد والأمثال وهذا ينطبق فعلاً على المعلم ودوره الفعال في تدريب التلاميذ على التحدث بفصاحة وتعليمهم التعبير السليم.

الدراسات في هذا المدخل:

إن الدخل الوظيفي لم يُعنى بدراسات أجنبية بحيث لك تكن هنالك دراسات فيه لأنه يندرج ضمن المخل الاتصالي لأن الوظيفي هي غاية من غايات الاتصال أما الدراسات العربية فقد اختلفت وتنوعت من نظرية أخرى ميدانية وهذه الدراسات تجلت فيما يلي:

1- **دراسة عيطة عبد المقصود 1987**: اهتمت هذه الدراسة بالتعبير الكتابي وكيفية تنمية مهاراته لطلاب الصف الأول ثانوي، بحيث تمكنت من تنمية هذه المهارات والتي لها علاقة بالكتابة، كتابة الرسائل التقارير...الخ[1].

2- **دراسة الحسيني محمود العجمي 1988م**: كذلك كان اهتمام هذه الدراسة منصب على التعبير الكتابي الوظيفي مع ضرورة التأكيد على مهاراته ومجالاته لطلاب الصف الثالث ثانوي فقد قامت هذه الدراسة بجمع المهارات والمجالات معاً لتبدأ بالمجالات المتمثلة في كتابة الرسائل لاحظ عدم اتضاح المفاهيم للتفريق بين المجال والمهارة في الكتابة الوظيفية (المجالات الوظيفية).

[1] - سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائف التدريس الأدب والبلاغة بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنضر، عمان-الأردن، ط01 إصدار 01، 2004، ص91

3- **والتعبير التحرير (الكتابي)**: هو ما يدونه الطلبة في دفاتر التعبير من موضوعات وهو ما يأتي كما قلت بعد التعبير الشفهي، ويبدأ في تعلمه عادة في الصف الرابع الابتدائي عندما يكون التلميذ قد اشتد عوده، وتكاملت مهاراته اليدوية في الإمساك بالقلم، والتعبير عما في نفسه، ويأتي انتقال التلميذ في التعبير التحريري بتدرج فهو قد يبدأ بإكمال جمل ناقصة، أو تدوين أفكار ألفها في أناشيده أو تكملة قصة سبق أن سردت عليه أو تأليف قصة من خياله.

4- **دراسة يحي أحمد 1989م**: فكانت دراسة حول الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة والبداية كانت بإعطاء مفهوم حول الاتجاه الوظيفي وهو ما يعنى به استعمال اللغة في التواصل، كما قام تباينت العلاقة بين الاتجاه الوظيفي في النظام اللغوي مع طريقة وأسلوب الأداء في ثلاث مظاهر، كما ركز على المدارس الوظيفي المعاصرة تركيزاً تاريخياً، مع توضيح مستويات التحليل اللغوي في الاتجاه الوظيفي: المستوى الصوتي، مستوى المفردات، المستوى النحوي، المستوى الدلالي، كما تناولت مفهوم النحو الوظيفي من خلال تبعه للتعبيرات الحديثة لاتجاه الوظيفي، كما دعا في الأخير إلى ضرورة الرجوع إلى الدراسات الوظيفية لكل نص لغوي[1].

5- **دراسة ثريا أحمد الشريف 1990م**: عنيت هذه الدراسة كذلك بالنحو الوظيفي وقواعد النحو فقامت بوضع طريقة وظيفة مبرمجة في تدريس النحو للصف الثامن من التعليم الأساسي، بالرغم من أن هذه الدراسة كانت تجريبية إلا أنها تميزت واعتمدت على النهج الوصفي في وصف المحتويات.

6- دراسة بدرية سعيد الملا 1990م: كذلك اهتمت بالنحو الوظيفي بحيث اعتمدت في الدراسة المنهج التجريبي، من خلال وضعها لبرنامج متكامل خاص بالقواعد الوظيفية والقراءة على الأداء اللغوي لتلاميذ الصفوف الثلاث الأخيرة في الابتدائي، بحيث اعدت اختبارين أحدها للنحو التحصيلي والآخر للتعبير الكتابي، بحيث لوحظ أن هنالك تحسن على مستوى الأفراد، وكان

[1] -أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية ،ص 84،85.

الاختلاف واضحاً في دراسة القواعد الوظيفية من خلال هذا البرنامج المتكامل ذو نفع بالنسبة لأداء اللغوي مقارنة مع تدريسها من خلال النصوص الأدبية[1].

7- **دراسة مطاوع السباعي الصيفي 1992م**: كذلك اهتمت بالنحو الوظيفي من خلال تصميم برنامج مقترح في تدريس النحو الوظيفي للمرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي، لمعالجة مشكلة الضعف اللغوي لدى التلاميذ في النحو، بحيث حضرت هذه الدراسة مخططا لهذا البرنامج بما فيه التقويم من خلال الاختبارات، فكانت للدراسة أهداف استطاعت تحقيقها من خلال تحسينها للأداء اللغوي للتلاميذ.

8- دراسة ظبية سعيد السليطي 1994م: عنوان هذه الدراسة النحو الوظيفي المقترح لمنهج اللغة العربية هذه الدراسة لا تختلف عن الدراسة التي قبلها لكنها سارت على خطى غيرها، بحيث قامت بتحديد القواعد النحوية الوظيفية لتلاميذ الابتدائي، فاعتمدت هذه الدراسة على تحليل ألفاظ التلاميذ وكتاباتهم وهذا ما سهل العملية الإجرائية، تمثلت أهداف هذه الدراسة في الإحاطة بالقواعد النحوية بالنسبة للغة المنطوقة، والمكتوبة، والمقروءة[2].

9- دراسة علي أحمد شعبان 1995م: قام في دراسته بالاطلاع إلى العديد من الكتابات الأجنبية التي تخص تعليم اللغات وتعلمها وقام بتعريفها ووفق هذه الدراسة قام بتأليف (قراءات في علم اللغة التطبيقية) بحيث خصص جزءاً للمناهج الوظيفية في تعليم اللغات وفي هذا الصدد قام بتحديد مفهوم للمنهج الوظيفي في دراسة اللغة وما علاقته بالمناهج الاتصالية مع معرفة الهدف المستوحى من هذا المنهج، مع تطرقه إلى كيفية تصميم المنهج الذي يتوافق مع معطيات الوظيفة اللغوية، كما قام بتقديم بعض استراتيجيات التعليم التي فيها المنهج الوظيفي وهنا تبين دور الدرس الذي قام بتوضيحه كذلك، وكيف يقوم المنهج الوظيفي المتعلمين مع تحديد مهارات المعلمين أما في الأخير فقد أوضح المهارات اللغوية لاستعمال اللغة وظيفيا[3].

---

[1]- أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، ص 85.

[2]- **ينظر** ،المصدر نفسه، ص 86.

[3]-**ينظر** ،المصدر نفسه، ص 87-88.

10- **دراسة أحمد مختار عمر 1997م:** دراسة تأملية في النحو الوظيفي بحيث حاول جاهداً في الابتعاد عن الاستراتيجيات التقليدية في تعليم اللغة، لكن ما توصل إليه اتضح بأنه تقليد بحيث أنه اقتصر على تقديم القواعد النحوية على الجانب الوظيفي، واختبار الأمثلة التي تخدم القواعد من اللغة المعاصرة وهذا ما يساعدالمتعلم في التعبير عما يختلجه في المواقف الحياتية، بحيث قام الكاتب بتقديم عدة أفكار واستراتيجيات لتدريس النحو وظيفياً متعلقة بلغة الحياة وبيئة المتعلم وهذا ما يفيده في نشاطه اللغوي وسهولة التعامل معه.

11- دراسة فضلية عبد الحسن أبو سوادة 1998م: دراسة حديثة كانت في السعودية كانت لها نظرة مختلفة في النحو الوظيفي بحيث تناولته من منظور جديد بالمرحلة الثانوية لمعرفة أداء المعلمات في النحو ومدى إلمامهن باللغة العربية بحيث قامت بوضع بطاقة ملاحظة للكشف عن أداء المعلمات والموجهات أي المشرفات التربويات، بحيث لم تلتزم كل المعلمات ببنود هذه البطاقة في تدريس النحو وظيفيا.

تعقيب وتعليق على دراسات هذا المدخل:

كانت دراسات هذا المدخل تنظيرية وأخرى ميدانية في إعطاء مفهوم للوظيفية في تعليم اللغة، بحيث أولت اهتماماتها في تعليم مادة النحو وظيفياً وبعده التعبير الكتابي، وهو بدوره جذب اهتمام الباحثين، وبعد تطور الوظيفية اللغوية في دراساتها كشفت عن أداء المعلمين خاصة في مجال النحو، ففي الدراسات الميدانية مثلا لم تقتصر على إعطاء مفاهيم فقط، وإنما تطورت إلى إنتاج برامج لغوية لتحقيق المهارات في اللغة المنطوقة أو المكتوبة في الجانب الوظيفي، كذلك الدراسات النظرية لم تتوقف على التحليل الأكاديمي بل تطورت بدورها إلى وضع أمام المتعلمين رؤى تطبيقية لتدريس اللغة وظيفيا، وترى كذلك بأن لم يحض المدخل الوظيفي على دراسات أجنبية لأنه عُدّ من المدخل الاتصالي هذا ما نراه في دراسة علي شعبان 1995م لتبعه للوظيفية الذي وجد أن له جذور متصلة بالنهج الاتصالي وهو ما أسماه بالمنهج الوظيفي، فدراساته الميدانية كانت في نهاية الثمانينات مقارنة

بالمداخل الأخرى التي كانت دراساتها مبكرة بحيث واجهت ندرة في دراسات فروع اللغة مثل: المحادثة الوظيفية، التعبير الشفهي، الإملاء الوظيفي[1].

[1]- أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، ص 89-90.

دراسة وتقييم

من خلال دراستنا لكتاب أحمد عبده عوض (مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية وجدنا أن محتواه يتناسب مع عنوانه وذلك من خلال الدراسات التي شرحت وبسطت تلك المداخل وكانت عبارة عن مصادر حددت مسار هذه المداخل.

وقد اعتمد مادة معرفية وافدة نهلها من مصادر مختلفة كانت عبارة عن بحوث أو دراسات سابقة في ذات المجال منها أجنبية وأخرى عربية، مرتكزا على جملة من الشواهد لتوضيح وتدعيم وتبسيط دراسته.

ومن أبرز الكتب التي اعتمدها في الدراسات العربية:

1- الشريف ثريا أحمد (1990م) قياس أثر برنامج لتعليم النحو بطريقة وظيفية مبرمجة لطلاب الصف الثامن في التعليم الأساسي.

2- شعبان علي علي أحمد (1995م)، قراءات في علم اللغة التطبيقي.

3- صالح أحمد زكي 1971م، نظريات التعلم.

4- الصيفي، مطاوع السباعي أحمد، 1992م، برنامج مقترح في تدريس النحو الوظيفي لتلاميذ المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي.

5- طعيمة رشدي أحمد 1971م، وضع مقياس للتذوق الأدبي عند طلاب المرحلة الثانوية في فن الشعر...الخ.

أبرز الكتب التي اعتمدها في الدراسات الأجنبية:

1. Al Arichi, A ,Y= an integrated approach the use of technology in communicative language teching.
2. Bailey,J,M, and others, language erts topics papers u s,vinginia.
3. Baldwin, T, Heursting approach to the teaching creative.
4. Brian P, an integrated approach to lngugeprogrmmedevlopement.
5. Dong,T,Astragegy for effective inter, class oral communication.

ولا زالت هناك عدة كتب لم نذكرها.

ويعتبر هذا الكتاب ذا قيمة كبيرة أضافها الباحث للمكتبة لكونه بحثا ميدانيا يعالج ظاهرة متداولة في الواقع التعليمي اليومي المعاش، وقد لجأ إلى الخبرات السابقة في هذا اللون من البحوث فهو يعتبر قيمة مضافة للبحث العلمي .

وقد جاءت مداخل هذا الكتاب مرتبة ترتيبا دقيقا،يتوافق وخطوات الدراسة انطلاقا من خطة الدراسة حتى نتيجة التجربة.

وقد تميزت لغة الكتاب بالبساطة والوضوح، يتسنى فهمها بسهولة ،دون الحاجة إلى التفكير وأسلوب رقي وبسيط.

✓ وما تمت ملاحظته أيضاً أن الكاتب لم يجعل لبحثه مقدمة واحدة شاملة، وإنما قدم عدة لمحات عن اللغة وقضاياها وجعل في نهاية كل مدخل تعقيبات عنه.

✓ وفي نهاية بحثه وضع خاتمة إجمالية جمعت نتائج البحث من خلالها يتمكن القارئ فهم ما يدور حول الكتاب.

✓ ثم تأتي إلى التمعن وهي أهم الدراسات التي أضافت بعداً آخر الدراسات التي أثبتت في تحديد المهارات للطلاب دراسة فؤاد عبد الله عبد الحافظ 1986م فقد حددت مهارات علمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية أهم ما قامت به هذه الدراسة تصميم أربع بطاقات ملاحظة لتقييم أداء المعلمين في تدريس النصوص والقراءة والنحو والتعبير وتصنيف المهارات اللغوية لدى المعلمين ومستوى أدائهم ما بين جيد وضعيف وضعيف جداً.

هكذا لم تمض دراسات تحديد المهارات خطوة للأمام لكثير من الاعتقادات أنه مجال معالج من جميع الجوانب واستقر على المهارات اللغوية في الفروع والفنون.

الخاتمة

ونحن نصل إلى نهاية هذه الدراسة توصلنا لبعض النتائج والملاحظات نذكر منها:

أن كتاب "مداخل تعليم اللغة العربية "لأحمد عبده عوض وبعد تلخيصه ومناقشته عبارة عن مسح تاريخي لمداخل تعليم اللغة التأليف في هذه المداخل، مع التركيز على أكثر الدراسات العربية والأجنبية ذيوعا في هذا الباب.

– تنوع الدراسات العربية التي تناولت المدخل التكاملي، وكان للمنهج التجريبي مكانته في دراساتهذا المدخل.

– ثم دراسات عديدة عربية وأجنبية تناولت المدخل المهاري، مما جعل المؤلف يصنفها إلى ستة محاور.

– غلبعلى الدراسات في المدخل التواصلي الطابعان النظري والتطبيقي، كما أنها ليستبالكثيرة.

– أن الكتابات التي تناولت المدخل الوظيفي اتسمت بالأكاديمية في كثير من الأحيان، وأخرى تطبيقية.

– أجمل المؤلف القول في المداخل الأربعة التي تناولها من خلال الخاتمة التي ضمنت سبع نقاطمهمة.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد في عمل الخير والدراسة فقد ثابرنا بكل جهدنا للوصول إلى المعلومات الكاملة لهذا الموضوع.

وختاما نسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا في حياتنا وأن ينفع به من قرأه أو كان سببا في إنجازه سبحانه هو ولي ذلك والقادر عليه، وصلّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

قائمة المصادر
والمراجع

الكتب

1- إبراهيم مجدي عزيز ، قراءات في المناهج ، مكتبة النهضة المصرية ، ط1، القاهرة ، مصر ،1985.

2- أحمد سليمان، عادل جابر صالح محمد ،المشرف الفني في أساليب تدريس اللغة العربية ،دار قنديل للنشر، الأردن . عمان،ط1،.2011.

3- أحمد مختار عمر، أزمة اللّغة العربية والحاجة إلى حلول غير تقليدية، لغتنا العربية في معركة الحياة،سلسلة قضايا فكرية، قضايا فكرية للنّشر، القاهرة،1997.

4- تاوريت بشير،(سيميائية العنوان وإستراتيجية المفارقة في قصيدة المهرولين للشاعر نزار قباني)، محاضرات الملتقى الثالث،السيمياء والنص الأدبي،جامعة محمد حيضر بسكرة،شركة الهدى للطباعة والنشر،عين ميلة.20أفريل 2004.

5- ابن جني أبو الفتح عثمان،تح:محمد علي النّجار، ج1، ط 26، القاهرة 1952.

6- حسام الخطيب،هموم اللّغة العربية في عصرنا،مؤتمر تدريس اللّغة العربية وآدابها، 1974.

7- حلمي خليل ، العربية وعلم اللغة البنيوي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر ،1988.

8- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم،دار النّهضة العربية نط1،بيروت،لبنان،1998.

9- سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائف التدريس الأدب والبلاغة بين النظير والتطبيق، دار الشروق للنضر، عمان-الأردن، الطبعة 01، إصدار 01، 2004.

10- دومينيك مونقانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،ترجمة: محمد يحياتن،منشورات الاختلاف،طبعة2005،1.

11- راتب قاسم عاشور ، أساليب تدريس اللّغة العربية ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،2003،ط1.

12- رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى ،الجزء1 المناهج و طرق التدريس ،جامعة أم القرى معهد اللّغة العربية ،وحدة البحوث والمناهج ،سلسلة دراسات في تعليم العربية.

13- محسن علي عطية ، الكافي في أساليب تدريس اللّغة العربية ،دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن ،2006 ، ط1.

14- محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقه، دار الفكر العربي، شارع عباس العقاد، مدينة مصر، القاهرة، دط، 1420-2000.

15- محمد محمود الحيلي ،تصميم و انتاج الرسائل التعليمية ،دار الفكر العربي ،1999،ط1.

16- محمد مصابيح ،تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف الى الكفاءات ،تكسيج للدراسات و النشر و التوزيع (الدويرة ،الجزائر)،د ط ،د ت ن.

17- محمد هادي الطرابلسي، مفهوم حياة اللّغة وأسس تطوير العربية، دراسات الملتقى الرابع تعليم اللغة العربية في العصر الحديث، تونس، 1998.

18- محمود السّيد، في قضايا اللّغة التّربوية،د.ط، وكالة المطبوعات الكويت،د.ت.

19- محمود أمين عالم ، لغتنا العربية في معركة الحياة ،د.ط، قضايا فكرية للنّشر ، 1997.

محمود عكاشة ،لغة الخطاب السردي ،دار النشر للجامعات ،مصر ، القاهرة ،2005،ط1.

20- أبو مسلم أبو زيد القرقاري ، مالقاهرة ، مناهج ارشادية غير تقليدية ،دار القرقاري للطبع والنّشر ،مصر ،2019، ط1.

21- مصطفى صادق الرافعي، تحت راية القرآن ندار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.

22- 1991مناهج ارشادية غير تقليدية ،دار القرقاري للطبع والنّشر ،مصر ،2019، ط1.

23- منذر عيّاشي ، قضايا لسانية وحضارية ، دار طلاس ، دمشق ،ط1 ،1991 .

24- نايف خرما، أضواء على الدّراسات اللّغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،العدد 9، مصر،1978.

25- هالة منصورة ، الاتصال الفعال ،المكتبة الاسكندرية ،1997، د ط.

-26

27- هدى جواد الشمري،سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية،دار وائل للنشر والتوزيع (عمان ، الأردن)،2005،ط1.

28- يحيالرّخاوي ،لغتنا العربية في معركة الحياة ، د.ط ،قضايا فكرية للنّشر ، القاهرة ، مصر ،1997.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

بسملة

كلمة شكر

إهداء

البطاقـــة الفنيـــة للكتـــــاب

لمحة عن حياة المؤلف

مقدمة .....أ

مدخل **06**

تلخيـــص ودراســـــة

الفصـــــــل الأول:

المدخـــل التكاملـــــي

مفهوم التكامل **19**

الدراسات العربية في المدخل التكاملي **22**

الدراسات الأجنبية في المدخل التكاملي **28**

تعقيب وتعليق على دراسات المدخل التكاملي **31**

الفصـــــــلالثانـــي:

المدخـــــــل المهـــاري

مفهوم المهارة **34**

الدراسات العربية في المدخل المهاري **37**

الدراسات الأجنبية في المدخل المهاري **45**

تعقيب وتعليق على دراسات المدخل المهاري **46**

الفصل الثالث:

المدخل الاتصالي

مفهوم الاتصال 49
الدراسات، العربية في المدخل الاتصالي 53
الدراسات الأجنبية في المدخل الاتصالي 54
تعقيب و تعليق على دراسات المدخل الاتصالي 56

الفصل الرابع:

المدخل الوظيفي

تمهيد نظري 58
الدراسات في هذا المدخل 63
تعقيب وتعليق على دراسات هذا المدخل 66
دراسة وتقييم 69
خاتمة 72
قائمة المصادر والمراجع 74